nidaalwatan.com

نداء الوطن

السبت 18 تشرين الأول 2025 | العدد **1701** | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

«مهرجان الجونة»: أفلام ونجوم... و «سحّاب» منة شلبي

14 |

دوائر «عين التينة» لـ «نداء الوطن»: لبنان يستعدّ للتفاوض مع إسرائيل

3 |

واشنطن لبيروت: Do your job

2 |

سقوط إلزامية الحجاب

الإيرانيات للملالي: «اذهبوا إلى الجحيم»

7-5 |

اقتصاد 8 |

الفساد ينهش الاقتصاد: 3 مليارات دولار سنويًا

العالم 10 |

«التحوّلات الخريفية» تقتاد خامنئي ومادورو إلى غياهب التاريخ

أسرار

- يتردّد أن أحد القائمقامين في محافظة الجنوب يغض النظر عن مخالفات تُرتكب في نطاقه، متذرّعًا في كل مرة باتصال من مرجعية سياسية عليا، ما يثير استياء معنيين يرون في ذلك تغطية مقصودة على تجاوزات واضحة.
- تعلو الصرخة داخل قطاع حيوي احتجاجًا على أداء الوزيرة المعنية، الذي يوصف بالانطوائي والبعيد عن التفاعل المطلوب، فيما يتصاعد التململ أيضًا داخل أروقة الوزارة نفسها.
- يُلاحظ تناغم لافت بين وزير الصناعة جو عيسى الخوري وجمعية الصناعيين، تجلّى بوضوح في جولاته الأخيرة وخطواته الداعمة للصناعة اللبنانية خصوصًا بعد التحديات الكثيرة التي واجهتها في الأشهر الأخيرة، والإعلان المشترك عن «معرض الصناعة اللبنانية 2025» الذي سيقام نهاية تشرين الأول الجاري.

دخان المفاوضات من بعبدا وعين التينة

واشنطن لبيروت: Do your job

انشغل الرؤساء الثلاثة أمس في البحث عن سبل المفاوضات مع إسرائيل كي تلتزم وقف إطلاق النار والانسحاب من النقاط التي تحتلها في الجنوب. وفي المقابل، واصلت إسرائيل غاراتها مستهدفة كل ما له صلة بـ «حزب الله» مدنيًا وأمنيًا. وبين لبنان وإسرائيل، جددت واشنطن التأكيد على أولوية نزع سلاح «حزب الله» متجاوزة المقاربات بما فيها موقف رئيس الجمهورية جوزاف عون الذهاب إلى المفاوضات غير المباشرة ووقف إسرائيل عملياتها العسكرية. وعلمت «نداء الوطن» من مرجع دبلوماسي أن الإدارة الأميركية في اتصالاتها الأخيرة مع المسؤولين اللبنانيين كانت تستمع إلى مقارباتهم التي تبرر عدم الذهاب فورًا إلى نزع سلاح «الحزب» بالقول لهم تكرارًا: «Do your job»(قوموا بواجباتكم).

بدورها أشارت أوساط مواكبة للعلاقات اللبنانية الأميركية إلى أن الرئيس عون ربط التفاوض بوقف الاستهدافات الإسرائيلية، لكن الولايات المتحدة رفضت ذلك. لذلك، لا يبدو أن المفاوضات التي طرحها الرئيس سالكة لأن الولايات المتحدة وإسرائيل ترفضان وقف الاستهدافات طالما أن «حزب الله» ما زال مسلحًا .

لقاءان في بعبدا وعين التينة

وفي وقت يغادر الرئيس عون بيروت اليوم متوجهًا إلى روما ليعود مساء الأحد، علمت «نداء الوطن» أن لقاء بعبدا الذي جمع أمس رئيس الجمهورية مع رئيس الحكومة نواف سلام تخلله طرح كل الإشكاليات وعلى رأسها التفاوض غير المباشر مع اسرائيل، وتم الاتفاق على متابعة هذا الملف ورصد ردود الفعل الخارجية وتعاون الوسطاء وعلى رأسهم واشنطن من أجل إنجاح المهمة ونيل لبنان حقوقه، وتم البحث أيضًا في اتفاق غزة وانعكاسه على لبنان وضرورة المتابعة الحثيثة للتطورات المهمة في المنطقة انطلاقًا من غزة.

سحب سلاح «الحزب» يُقلل من تعرض لبنان للغارات الإسرائيلية

دوائر «عين التينة» وتسليم السلاح

بدوره، اجتمع رئيس مجلس النواب نبيه بري، في مقر الرئاسة الثانية، في عين التينة، بالرئيس سلام. وتقول دوائر «عين التينة» لـ «نداء الوطن»، إن «تسليم السلاح ماشي على الناعم». وتكشف عن «الإعداد لمفاوضات غير مباشرة بين لبنان وإسرائيل، بتنسيق بين الرئيسين عون وبرّي.

وفي واشنطن، أكد مصدر عسكري أميركي أن نزع السلاح أمرٌ بالغ الأهمية للمشهد الأمني الشامل في لبنان، مشيرًا إلى أن «سحب أسلحة «حزب الله» من التداول، يُقلل من تعرض لبنان للعمل العسكري الإسرائيلي».

توضيح مكتب الإعلام في رئاسة الجمهورية

وأوضح مكتب الإعلام في رئاسة الجمهورية أن موقف الرئيس عون من مسألة خيار التفاوض لتحقيق الاستقرار والأمن في البلد هو ما كان أعلنه في لقائه مع جمعية المحررين الاقتصاديين، وكل ما يصدر حول هذا الموضوع من تفسيرات أو اقتراحات أو مداولات هو مجرد تحليلات واجتهادات لا تنطبق مع الواقع .

«الحزب» يتشدد مجددًا

لكن «حزب الله» قال أمس ومجددًا على لسان النائب أمين شري: «لدينا شهران ونصف الشهر لنرى المتغيرات الموجودة بيننا وبين إسرائيل وبعدها نعطي رأينا». وأكد «عدم نزع سلاح الحزب».

مجلس الوزراء الخميس

إلى ذلك، تم تحضير الأرضية لجلسة مجلس الوزراء الخميس المقبل حيث سيوضع جدول أعمالها الإثنين ومن المنتظر شمولها تعيينات في إدارة الموارد المالية وبعض التعيينات في وزارة الطاقة إضافة إلى تعيينات أخرى.

إخلاء سبيل القذافي

من جهة ثانية، بعد عشر سنوات على احتجازه في بيروت، وافق المحقق العدلي زاهر حمادة في قضية خطف وإخفاء الإمام موسى الصدر على إخلاء سبيل هانيبال القذافي، نجل الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، مقابل كفالة قيمتها 11 مليون دولار ومنعه من السفر. إلا أن فريق الدفاع عن هانيبال اعتبر أن «موكله لا يملك هذا المبلغ واعتقل تعسفيًا لـ 10 سنوات وبدون توجيه تهم، وهذا الرقم غير منطقي».

الرئيس عون ربط التفاوض بوقف الاستهدافات لكن واشنطن رفضت

مجلس الأمن يدعم سيادة لبنان

كشف مصدر دبلوماسي أن مجلس الأمن في صدد اعتماد بيان يجدد دعم «اليونيفيل»، ويدعو إلى التنفيذ الكامل لقراري مجلس الأمن 1701 و1559، كما يرحب باستعداد لبنان لترسيم حدوده مع سوريا، ويجهوده لمنع التهريب».

ميدانيًا، قتل شخص وأصيب آخرون جراء غارة إسرائيلية استهدفت مركبة في بلدة خربة سلم قضاء بنت جبيل مساء أمس. وذكرت معلومات أن القتيل يدعى حسن رحال (أبو علي) .

رؤية عون في زمن المتغيرات: مبادرة تضع لبنان في قلب المعادلة لا على هامشها

داود رمال

يبدو أن الموقف الذي أطلقه رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون حول استعداد لبنان للتفاوض على غرار مفاوضات الترسيم البحري مع إسرائيل هو تعبير عن رؤية استراتيجية متكاملة تهدف إلى وضع لبنان في موقع المبادر لا المتلقي، وفي دائرة القرار لا على هامش الأحداث.

فالرئيس عون، وفق أوساط سياسية مطلعة، قرأ مبكرًا المتغيرات التي ستلي إنجاز اتفاق غزة، واستشرف مرحلة من الضغوط الدبلوماسية المركّبة التي ستُمارس على لبنان من أكثر من محور إقليمي ودولي، خصوصًا في ظل تراجع منسوب الاهتمام العسكري وارتفاع منسوب البحث عن حلول سياسية شاملة لملفات المنطقة، ولبنان في طليعتها.

من هذا المنطلق، جاء إعلان الاستعداد للتفاوض بمثابة موقف استباقي يُحصّن الموقف اللبناني في مواجهة أي محاولة لفرض حلول من الخارج، ويعيد التذكير بأن لبنان قادر على أن يكون شريكًا في صناعة التسويات لا مجرد متفرّج عليها.

فالمناخ الدولي الذي أفرزته قمة شرم الشيخ الأخيرة كشف بوضوح أن مرحلة ما بعد غزة ستكون مختلفة، وأن هناك توجهًا لإعادة ترتيب أولويات المنطقة على أساس الاستقرار الدائم لا الهدن المؤقتة. وهذا ما استدعى مبادرة رئاسية لبنانية تكسر الجمود وتُعيد وضع لبنان على الخريطة السياسية الجديدة كطرف يمتلك القدرة على طرح الحلول انطلاقًا من التزامه بقرارات الشرعية الدولية، وخصوصًا القرار 1701 واتفاقية وقف الأعمال العدائية، كإطار مرجعي جامع يمكن البناء عليه لتثبيت معادلة الأمن والسيادة.

وفي ظل عدم الوضوح الداخلي حول الموقف الرئاسي بين من يرى فيه مخاطرة سياسية وبين من يعتبره خطوة واقعية وشجاعة، تشير مصادر دبلوماسية غربية في بيروت لـ «نداء الوطن» إلى أن «موقف الرئيس عون تميّز بالجرأة والجدية والمسؤولية، إذ وضع الدولة اللبنانية في موقع يتيح لها التحكم بإيقاع المرحلة المقبلة بدل أن تكون رهينة ضغوط الخارج وتناقضات الداخل، وهذا الموقف يسجّل لصالح لبنان على المستوى الدولي، لأنه يُظهر أن هناك قيادة رسمية تفكر بعقل الدولة وتتحرك ضمن أطر القانون الدولي، في وقت تمارس إسرائيل سياسة «الصمم السياسي والعسكري»، رافضةً أي مبادرة للتهدئة أو الدخول في تفاوض جدي يحدّ من التصعيد المتواصل».

أما في العمق، فإن التحركات الدولية الآتية ستتمحور حول ملف حصرية السلاح بيد الدولة، وهو العنوان الذي ستنطلق منه الضغوط المقبلة تحت شعار تعزيز سيادة الدولة اللبنانية واستكمال تنفيذ القرار 1701 بكامل مندرجاته. وتؤكد المصادر «أن المجتمع الدولي بدأ يربط بين مسألة السلاح وبين أي مسار سياسي مقبل، وأن الانتخابات النيابية القادمة ستكون موضع رصد دقيق، حيث يُتوقع أن تُطرح بوضوح مسألة ضرورة إجراء الاستحقاق في بيئة سياسية خالية من أي سلاح غير شرعي، وهو ما سيشكّل التحدي الأبرز أمام الحكومة اللبنانية وأجهزتها التنفيذية».

وفي السياق نفسه، تكشف المعلومات أن العدّ التنازلي لمرحلة تفعيل قرارات الحكومة المتعلقة بحصرية السلاح وبسط سلطة الدولة سيبدأ فعليًا مع وصول السفير الأميركي الجديد ميشال عيسى إلى بيروت. هذا الاسم الذي يُوصَف في الأوساط الدبلوماسية بأنه «سفير فوق العادة» نظرًا لعلاقته الشخصية الوثيقة بالرئيس الأميركي دونالد ترامب، سيكون محوريًا في إدارة المرحلة اللبنانية المقبلة، مستفيدًا من تفويض غير مسبوق ومن شبكة علاقات موثّرة مع القوى الدولية المعنية بالملف اللبناني. وتشير المعطيات إلى أن عيسى سيعمل على الدفع باتجاه مسار تفاوضي سريع موازٍ لتنفيذ اتفاقية وقف الأعمال العدائية، بحيث يتم الانتقال المنظم من المسار العسكري إلى المسار السياسي ضمن جدول زمني واضح وليس مفتوحًا، وتحت رعاية وضمانات دولية تواكب كل خطوة.

انطلاقًا من ذلك، يمكن القول إن لبنان يقف فعليًا على أبواب مرحلة جديدة، عنوانها الانتقال من منطق إدارة الأزمات إلى منطق إدارة الحلول. والموقف الرئاسي الأخير لم يكن سوى إشارة الانطلاق لمسار طويل وشائك، لكنه ضروري لانتشال لبنان من حالة الانتظار والتبعية إلى حالة المبادرة والمشاركة في صياغة التوازنات المقبلة. ومع تبلور ملامح النظام الإقليمي الجديد بعد الحرب في غزة، سيكون للبنان دور يوازي حجمه الجغرافي وتاريخه السياسي، شرط أن يترجم داخليًا ما يعلنه خارجيًا، وأن يثبت أن الدولة وحدها هي المعبر الإلزامي إلى الاستقرار والسيادة والسلام.

أكّدت أن تسليم السلاح «ماشي عالناعم»

دوائر «عين التينة» لـ «نداء الوطن»: لبنان يستعدّ للتفاوض مع إسرائيل

نورما أبو زيد

منذ فجر العهد، يرقص الرئيسان جوزاف عون ونبيه برّي التانغو السياسي بخفة المحترفين وبراعة المتمرّسين، وإيقاعهما منسجم على نحوٍ يشي بأن «البروفات» بدأت باكرًا، وربّما قبل أنْ يُضاء قصر بعبدا في 9 كانون الثاني.

خطواتهما موزونة، محسوبة، لا ارتباك فيها، ولا مفاجآت. يتقدّمان معًا حينًا، ويتظاهران بالتباعد حين تستدعي اللعبة بعض الالتباس. يعرفان متى يقتربان حتى التلاصق، ومتى يبتعدان بالقدر الذي يُبقي الحرارة قائمة بينهما. ومن يراقب أداءهما، يُدرك أنهما يتقاسمان المساحة، ويتناوبان القيادة، ويتبادلان الإشارة، ولا يرفع أحدهما قدمًا إلّا وقد أدرك الآخر موضع خطوته التالية.

ورغم أن الرقص يندرج في لائحة المحرّمات الشكلية لدى «حزب الله»، لم يتردّد في مجاملة التانغو السياسي بين عون وبرّي ببعض التصفيق الخافت، مع إدراكه المسبق أن الرقصة المنسجمة ليست للعرض، بل لتأمين هبوطٍ ناعمٍ للسلاح، على وقع موسيقى خافتة، بلا طبلٍ ولا زمر.

بعد سلسلة التموضعات الجديدة للرئيس جوزاف عون، والتي كان آخرها تصريحه الصريح، بأن لبنان لا يجب أن يكون خارج المفاوضات، اعتقد البعض أن عون يرقص منفردًا في هذه الأيام، ولكن دوائر «عين التينة» تصحّح الانطباع، وتؤكّد بما لا يقبل الشكّ، أن وصلة التانغو مستمرّة بين الرئيسين.

تقول الدوائر لـ «نداء الوطن»، إن «تسليم السلاح ماشي على الناعم»، ولكنها في الوقت عينه لا تتوقع أن تتوقف الضربات الإسرائيلية على الجنوب، وتقول إن «الاعتداءات ستستمرّ، ووتيرتها تنذر بما هو أعنف»، وتُشبّه اعتداءات ليل الخميس . فجر الجمعة بـ «الفلاحة».

وهل يعني ذلك أن نموذج غزة على طاولة لبنان، وأن شبح الحرب التي حذر منها علي لاريجاني في زيارته الأخيرة بدأ يقترب؟

تردّ الدوائر باطمئنانٍ بارد: «انتهت الحروب في لبنان».

ترى دوائر «عين التينة أن «الاعتداءات اليوميّة على الجنوب لا تعدّ حربًا، بل مجرّد خلفية صوتية لأمرٍ قادم يُحضر بهدوء». وفي هذا السياق، تلاقي دوائر «عين التينة» الرئيس جوزاف عون، وتكشف عن «الإعداد لمفاوضات غير مباشرة بين لبنان وإسرائيل»، مشيرةً إلى أن «التنسيق جارٍ على قدمٍ وساق بين الرئيسين عون وبرّي، وأن العمل مستمرّ على تشكيل الوفد اللبناني الذي سيتولّى التفاوض».

العمل مستمرّ على تشكيل الوفد الذي سيتولّى التفاوض

لا تفصح الدوائر عن موعد المفاوضات، ولا عن مكان انعقادها، ولا حتى عن عدد أعضاء الوفد المفاوض، لكنها تكشف عمّا هو أهم، وهو أن الوفد يُشكّل من مدنيين وعسكريين، بالقول: «الوفد نصفه مدني، ونصفه عسكري».

نتوقف عند النصف المدنيّ في الوفد المفاوض، ونسأل إن كان ذلك إيذانًا بصعود دخول في قطار السلام، فيأتي الجواب بلا حماسة وبلا نفي: «حدا عندو غير حلّ؟». جملة تختصر ربّما، مزاج من لم يقرّر أن يدخل المفاوضات بخيار، بل بدافع نفاد الخيارات.

لكن يبقى السؤال معلّقًا: ما رأي «حزب الله» بفتح باب التفاوض، وهل يملك سلاح الفيتو؟

عون وسلام فليحيا الوفاق

جويس عقيقي

من كسر الجليد إلى حرارة التوافق، هكذا انتقلت العلاقة بين رئيس الجمهورية جوزاف عون ورئيس الحكومة نواف سلام. فحضور سلام إلى القصر الجمهوري صباح الجمعة ولقاؤه الرئيس عون أعاد الانسجام بين الرجلين بعد فتور لا بل تباعد، وخصوصًا في ملف نزع سلاح «حزب الله» وواقعة «صخرة الروشة».

اللقاء كان ممتازًا، وقد أبدى سلام أمام عون إعجابه بمواقفه الأخيرة لجهة سحب سلاح «الحزب» والتفاوض غير المباشر مع إسرائيل تمامًا كما حصل في ملف الترسيم البحري.

وترى أوساط مقربة من السراي الحكومي، أن سلام رأى في مواقف عون تقدمًا لافتًا وملحوظًا لجهة مبدأ «حصرية السلاح». وقرأ في كلام عون ليس فقط ملاقاةً في منتصف الطريق، بل إن عون تقدّم على سلام في ملف سحب السلاح وحصرية السلاح بيد الدولة والشرعية فقط، لا غير، فهذا الموضوع لم يزعج سلام أبدًا بل بالعكس أراحه وزاده إيجابية وقناعةً بأهمية التوافق بين الرئاسة الأولى والرئاسة الثالثة على ملفات أساس في بناء الدولة.

من هذا المنطلق، اتفق الرجلان على ضرورة تفعيل المساعي لتبني طرح عون والتوافق عليه بين مختلف الأفرقاء، علمًا أن التقارب بين عون وسلام انعكس إيجابًا أيضًا في موضوع الاتفاق على عقد جلسة حكومية الأسبوع المقبل، على الأرجح الخميس، في بعبدا، لبحث مواضيع كثيرة

وعندما سألت «نداء الوطن» المعنيين ما إذا كان مشروع القانون المعجّل الذي تقدم به وزير الخارجية يوسف رجّي لإلغاء اقتراع المغتربين لستة مقاعد نيابية فقط واستبداله بحق المغتربين بالاقتراع لـ 128 نائبًا، سيدرج على جدول أعمال الجلسة الحكومية، قالت مصادر معنية بوضع الجدول: «بكّير بعد، في وقت، عم نبحث بالموضوع» ورجّحت أن تتظهر الصورة أكثر الإثنين.

وعلمت «نداء الوطن» أن مشروع قانون رجي «المعجّل» لم يبحثه سلام مع رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي التقاه في «عين التينة» مباشرةً بعد زيارته «بعبدا» لكنهما بحثا في ملفات كثيرة تتقاطع بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية وضرورة التنسيق بين الرئاستين الثانية والثالثة بهذا الخصوص.

أما موضوع دعم طرح «عون» لجهة التفاوض غير المباشر فبحثه سلام مع بري في وقتٍ أكدت مصادر مطلعة لـ «نداء الوطن» أن برّي كان متجاوبًا مع سلام وأكد له أن طرح عون جيد ومرحب به، علمًا أن السيناريو المطروح، بحسب مصادر مطلعة على مواقف عون هو أن تعمد إسرائيل أولًا إلى وقف الأعمال العدائية على لبنان والانسحاب من النقاط الخمس، وبعدها، الذهاب إلى التفاوض غير المباشر معها.

على أي حال، المياه عادت إلى مجاريها بين عون وسلام وما بينهما برّي، على أمل أن تكون هذه المياه صافية وألا تتعكر فيكون لبنان الرابح الأول والأخير في النهاية.

أبدى سلام أمام عون إعجابه بمواقفه التفاوض غير المباشر مع إسرائيل

جو رحال

السلام بالقوّة... عندما يتحوّل الردع إلى فلسفة حكم

في عالمٍ يزداد اضطرابًا كلّ يوم، يعود الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى الواجهة حاملًا شعارًا قديمًا بثوبٍ جديد: «السلام بالقوّة». عبارة تختصر عقيدة سياسية تعتبر أن الاستقرار لا يتحقق بالمفاوضات أو النوايا الحسنة، بل بميزان الردع والخشية من القوّة. فترامب، في رؤيته الصريحة، لا يرى في الدبلوماسية أداةً للسلام بقدر ما يراها نتيجةً لتفوّقٍ عسكريّ قادر على فرض الشروط قبل أي حوار.

هذا المفهوم ليس وليد اللحظة. جذوره تعود إلى المقولة اللاتينية الشهيرة: «إذا أردت السلام فاستعدّ للحرب»، التي تحوّلت على مرّ القرون إلى مبدأ استراتيجي اعتمدته الإمبراطوريات الكبرى لتبرير سباقها نحو التسلّح. وفي العصر الحديث، تبناه الرئيس الأميركي رونالد ريغان في مواجهة الاتحاد السوفياتي، حين رفع شعار «Peace Through Strength»، معتبرًا أن التراجع العسكري يُغري العدوّ، وأن الردع وحده يحمي السلم الدولي.

أمّا ترامب، فقد أعاد إحياء المصطلح لكن بروحٍ مختلفة. فهو لا يتحدث عن توازنٍ عالميّ بقدر ما يتحدث عن سلامٍ تفرضه الولايات المتحدة من موقع القوّة. ففي خطاب تنصيبه، أكّد أن نجاح إدارته سيُقاس «بعدد الحروب التي تمنعها، لا تلك التي تخوضها»، معلنًا بذلك فلسفةً تقوم على الردع الوقائيّ، لا على التفاهمات. وقد ترجمها عمليًا في تعامله مع إيران وكوريا الشمالية وروسيا، حين جعل من الضغط العسكري والاقتصادي وسيلة لإجبار الخصوم على التراجع أو القبول بشروطه.

لكن خلف هذا الخطاب المعبّأ بالثقة، تختبئ معادلة أكثر تعقيدًا: فـ «السلام بالقوّة» لا يصنع بالضرورة سلامًا دائمًا، بل يفرض هدوءًا مؤقتًا محكومًا بالخوف، إذ إن الردع، مهما بلغ من صلابة، لا يعالج جذور الصراع، بل يجمّدها إلى حين تغيّر موازين القوى. والتاريخ السياسي حافلٌ بالأمثلة: فكم من هدنةٍ استندت إلى الردع انتهت بانفجارٍ أكبر حين زال ميزان القوّة أو تبدّل الحلفاء؟

في الشرق الأوسط، تبدو هذه المعادلة أكثر هشاشةً من أي مكانٍ آخر. فهنا تتشابك السياسة بالهوية، والدين بالذاكرة، والمظلومية بالواقع المعيشي. لذلك، فإن أي «سلام بالقوة» لا يمكنه الصمود طويلًا في بيئةٍ تُخفي تحت الرماد براكين من الغضب والشكّ. فالقوّة قد تفرض الصمت، لكنها لا تولّد القناعة، ولا تبني الثقة التي تشكّل جوهر الاستقرار الحقيقي.

ومع ذلك، لا يمكن إنكار أن امتلاك القوّة يظلّ شرطًا ضروريًا لأيّ سياسة خارجية ناجحة. فالردع الرشيد يمنع الحروب، ويُكسب المفاوض قوّة تفاوضية كبرى. غير أن الخط الفاصل بين الردع المشروع والهيمنة المفرطة رفيعٌ جدًا. فعندما تتحوّل القوّة من وسيلة حماية إلى أداة فرض، يتراجع معنى السلام، ويُستبدل ميزان العدالة بميزان الخوف. عندها، يصبح «السلام بالقوة» شعارًا لتبرير السيطرة، لا لضمان الاستقرار.

اللافت أن ترامب لم يبتكر المفهوم بقدر ما أعاد تسويقه ضمن سياقٍ انتخابيّ أميركي يُقدّس فكرة «العظمة» ويخشى الضعف. فهو يخاطب ناخبًا يريد أن يرى في واشنطن سلطةً لا تُنازع، وجيشًا لا يُقهر، ودولةً تفرض إرادتها لا تُساوم عليها. إلّا أن التجربة تُظهر أن القوّة المفرطة قد تنجح في إخضاع الخصوم، لكنها نادرًا ما تخلق حلفاء حقيقيين.

إن «السلام بالقوة» فلسفةٌ تحمل بُعدين متناقضين: فهي في ظاهرها حماية، وفي باطنها تهديد. قد تُنتج استقرارًا موقتًا، لكنها تزرع بذور اضطرابٍ قادم. والتحدّي الحقيقي أمام ترامب، وسائر القادة الذين يتبنون هذا النهج، هو أن يُثبتوا أن القوّة يمكن أن تكون ضمانةً للسلام لا عباءةً للهيمنة. فالقوّة التي تُستخدم بحكمة تصنع الاحترام، أما التي تُستخدم بلا ضوابط فتخلّف الخوف، والخوف لا يبني سلامًا، بل هدنةً بانتظار الحرب التالية.

السلام الذي يُبنى على الخوف قد يعيش... لكنه لا يدوم.

سناء الجاك

أيتام «الممانعة» ورياح السلام

لا صوت يعلو فوق صوت السلام الذي يحتل مساحة المشهد الإقليمي بعد تسجيل إسرائيل أهدافها الدموية، إن في غزة أو في جنوب لبنان، أو في سوريا ما بعد النظام الأسدي، وصولًا إلى إيران.

صحيح أن المرحلة الجديدة لا تزال ملتبسة بين مزيد من الوحشية الإسرائيلية وبين التسويات. وفي الاحتمالين لا بد من حسابات دقيقة لمعطيات الربح والخسارة. والأهم، لا بد من الإقرار بالعجز عن مواجهة إسرائيل عسكريًا. وذلك للحد من الخسائر والبحث عن الوسائل الممكنة للمواجهة، والأهم الأهم هو الإقرار بأن العدو ليس وحده المسؤول عما وصلنا إليه ليس فقط في لبنان، ولكن في الدول التي ترفع راية «المقاومة»، حيث التحديث ممنوع، والتخلف والفساد والتطرف والصراعات الداخلية، وتغليب النزاعات الطائفية على المواطنة، وصولًا إلى الاقتتال والاغتيالات بغية الاستيلاء على السلطة وبسط النفوذ لمصلحة رأس المحور الإيراني على حساب الوطن.

وانطلاقًا من هذه الحسابات، التقط الرئيس جوزاف عون اللحظة واعتبر «أن مسار التفاوض الذي نراه في المنطقة يجب ألا نعاكسه. وقد سبق للبنان أن تفاوض مع إسرائيل برعاية الولايات المتحدة والأمم المتحدة، ما أسفر عن اتفاق ترسيم الحدود البحرية»، مشددًا على «ضرورة الوصول إلى وقف تلتزم فيه إسرائيل بوقف العمليات العسكرية ضد لبنان، كي يبدأ مسار التفاوض». وفي حين يحاول ضبط التوازن بين عملية نزع سلاح «حزب الله» باللين والحسنى على صعوبة الأمر، يخاطب المجتمع الدولي بما يجب حتى لا يبقى لبنان خارج التسويات الحالية.

بالطبع خضع كلام الرئيس إلى تأويلات متناقضة تلبي أهواء أصحابها، ففي حين رأى فيه «السياديون» أنه الوسيلة الوحيدة لإرغام «حزب الله» على نزع سلاحه، رأى «الحزب» أن التفاوض رهن بالانسحاب الإسرائيلي قبل طرح مسألة نزع السلاح، وقرنه بشرط إعادة الإعمار وعودة النازحين.

وفي حين يمكن تفسير موقف كل من الفريقين بسعيهما إلى تعزيز حضورهما السياسي ونفوذهما في تركيبة السلطة، إلا أن المصلحة العامة تتطلب منهما الوقوف خلف الدولة فقط، نظرًا لحساسية المرحلة، وليس تغليب المصلحة الخاصة لكل منهما.

وفي حين يمكن لعون ومعه رئيس الحكومة، السير بين ألغام المصالح الخاصة بالحكمة والسياسة، لا بد من الإشارة إلى فريق أيتام الممانعة الذين سيخسرون مصدر رزقهم ويقفلون مراكز الأبحاث الوهمية التي يتلطون خلفها، ولا تضم سواهم كونها هوية مزورة تتيح لهم الإطلالات التلفزيونية ليروجوا لمعموليهم. بالتأكيد، هؤلاء سيصبحون عاطلين عن العمل، إذا ما نجحت الدولة اللبنانية في التفاوض والوصول إلى تسوية تفتح صفحة جديدة من تاريخ هذا البلد، بعد انحسار الاحتلالات والتحرر من القبضة الإيرانية.

لذا ليس مستغربًا هذا الحماس الذي يبديه أيتام الممانعة لمواجهة رياح السلام، لأن هذه الرياح ستكنسهم... ما لم ينقلوا البندقية من كتف إلى كتف ويبحثون عن معمول جديد.

هانيبال القذافي: السجن حماني من مصير مجهول

طوني كرم

وأثق الخطى، مرتديًا «الأبيض»، سبيقَ هانيبال القذافي إلى جلسة الاستجواب أمام المحقق العدلي القاضي زاهر حمادة، في قصر عدل بيروت، بعد ثماني سنوات على آخر استماع له في القضية، لتنتهي الجلسة الرابعة بإصدار قرار إخلاء سبيله مقابل كفالة مادية قدرها 11 مليون دولار ومنعه من السفر، وهو قرار وصفه وكلاء الدفاع بـ «التعجيزي»، واعتبره القذافي نفسه، «تفصيلًا ما دام إخلاء السبيل أصبح في الجيب»

جلسة الاستجواب وتفاصيل المرافعة

خلال الجلسة، طرح القاضي حمادة على القذافي مجموعة أسئلة مرتبطة بمعلوماته المحتملة حول مصير الإمام موسى الصدر والشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين، استنادًا إلى معطيات سابقة أدلى بها خلال مراحل التحقيق.

ووفق معلومات خاصة لـ «نداء الوطن»، تمسّك القذافي بإعادة تكرار إفادته السابقة، وامتنع عن الإجابة على أي سؤال جديد، مؤكدًا أن معرفته بالموضوع تقتصر على الأخبار المتداولة التي كان يسمعها من محيطه.

وخلال سياق الجلسة، كشف للمحقق العدلي أن الفترة التي قضاها مسجونًا في لبنان قد تكون «حمته من مصير مجهول» في ليبيا، أي خلال المرحلة التي تلت سقوط نظام والده واقتصاص أركان النظام الجديد من عائلة القذافي ورجالات حكمه

وكان هانيبال القذافي قد خطا بثقة، من دون أن يكون مخفور اليدين، وسط إجراءات أمنية مشددة، عند الساعة العاشرة والنصف، الموعد المحدد للجلسة، في الرواق الطويل المؤدي إلى مكاتب النيابة العامة التمييزية، التي تخضع لأعمال تأهيل، ما أدى إلى تأخر انعقاد الجلسة مدة ثلاثين دقيقة، قضاها القذافي في مكتب رئيس قسم المباحث الجنائية العميد نقولا سعد، ريثما رسا القرار على الاستعانة بمكتب المحامي العام التمييزي القاضية إميلي ميرنا كلاس لاستجوابه.

وخلال فترة الانتظار، سادت بلبلة بين فريق الدفاع الكبير عن القذافي بحضور الحقوقية التونسية إيناس حراق، التي توّلت رفع ملف القذافي إلى فريق الأمم المتحدة المعني بالاحتجاز التعسفي، وسهّلت التعاون مع فريق الدفاع الفرنسي المتخصص في قضايا «المعتقلين»، بعد أن طُلب منهم تزويد المحكمة باسم محامٍ واحد لحضور جلسة الاستجواب.

وقد أدى ذلك إلى اعتراضهم والتواصل مع نقابة المحامين في بيروت، التي تدخلت واستحصلت على إذن استثنائي للمحامي الفرنسي لوران بايون لحضور جلسة الاستجواب إلى جانب المحامي نسيب شديد.

في المقابل، حضر المحامي شادي حسين عن عائلة الإمام الصدر، والمحامي أنطوان عقل عن عائلة الشيخ محمد يعقوب، إلى جانب ابني الشيخ المغيّب، هدى وحسين يعقوب، بصفتهما مدّعيين في الملف، كما حضر زاهر نجل الصحافي المغيّب عباس بدر الدين شخصيًا من دون وكيل قانوني.

مع رفع الجلسة وتوقيع الحاضرين على المحضر، ساد جوّ من الهدوء والارتياح بين فريقي الدفاع والادعاء، وسُجّل ثناء من قبل المحامي أنطوان عقل على أداء المحقق العدلي ومهنيته في إدارة الجلسة.

إلا أن المفاجأة أتت من القاضي زاهر حمادة، الذي وبعد مغادرة فريقي الدفاع والادعاء

لحظة وصول القذافي أمس إلى قصر العدل(خاص نداء الوطن)

العدلية، استعجل البت في طلب إخلاء السبيل المقدم أصولًا من وكلاء القذافي منذ الرابع من حزيران 2025. وبعد مداولته في القرار مع النائب العام التمييزي القاضي جمال الحجار، أصدر قرارًا قضى بإخلاء السبيل. واعتبر القاضي حمادة في قراره أن 10 ملايين دولار من الكفالة الإجمالية تخصص لـ «ضمان جزء من الحقوق الشخصية» للمدّعين، ومليون دولار لدواعي حضور الجلسات والرسوم القضائية.

وقد وقع القرار كـ«الصاعقة» على وكلاء الدفاع، الذين اعتبروا الكفالة تعجيزية نظرًا لعدم امتلاك القذافي، الموقوف منذ عشر سنوات، لمثل هذا المبلغ، مؤكدين أن أمواله محجوزة في ليبيا، وأنّ القرار «مستحيل» التجاوب معه، وأعلنوا نيتهم تقديم طلب لإلغاء الكفالة مطلع الأسبوع المقبل، على أن يتم، في حال رفض الطلب، التقدّم بطلب لتخفيضها.

في المقابل، أوضح فريق الادعاء في ملف الإمام الصدر لـ «نداء الوطن» أنّهم سبق وسجّلوا اعتراضهم على طلب إخلاء سبيل هانيبال القذافي، لقناعتهم بأن الغاية من توقيفه هي الكشف عن المعلومات التي تفيد القضية، والتي يتمسك القذافي برفض الإدلاء بها لسبب ما.

وشددوا على أن عدم تعاونه مع المحقق العدلي خلال الجلسة، يُعدّ سببًا كافيًا لرفض إخلاء سبيله، مؤكدين احترامهم لقرار القضاء رغم يقينهم بعدم القدرة قانونًا على الاعتراض على قرار الإخلاء.

في حين اعتبرت عائلة الشيخ يعقوب «أن الحملة الإعلامية والضغط السياسي الذي رافق إخلاء سبيل هانيبال القذافي يعكس بشكل واضح التدخل السياسي بالقضاء اللبناني».

الملف السياسي يتقدّم على المال والاقتصاد وعقوبات جديدة مفاجئة

كبريال مراد - واشنطن

يحضر المشهد اللبناني في واشنطن هذه الأيام. ويبدو وفق المعطيات والمعلومات أنها من المرات القليلة وربما الوحيدة، التي يكون فيها التعاطي مع لبنان بهذه الدرجة من الاهتمام، إذ يلاحظ أنه جزء من الاهتمامات الكثيرة في المنطقة. لقد بات لبنان جزءًا من المشهدية التي يعمل عليها الأميركي، بعدما كان دايفيد هايل يقول حتى الأمس القريب في كتابه «إن لبنان لم يكن يومًا في سلّم الأولويات الأميركية».

ولا يتناقش الاهتمام بلبنان مع الطرح الأساسي الذي هو عمليًا تغيير جذري بالمعادلة الشرق أوسطية، تحت سقف الاتفاقيات الإبراهيمية، وما تعنيه على المستوى السياسي من نفوذ متراجع لإيران ومتفرعاتها، وآخر سعودي أميركي يتقدم ويتوسع حتى يصل إلى درجة من التأثير الكامل على مجريات الأمور.

بناء على ذلك، فقد أصبح لبنان عند مفترق طرق على المستويين السياسي والمالي الاقتصادي.

وقد كانت هذه العناوين حاضرة في اللقاءات اللبنانية في واشنطن، إن من خلال الوفد الحكومي ولقاءاته في صندوق النقد والبنك الدوليين وجهات أميركية، أو عبر اللقاءات التي قام بها النائب إبراهيم كنعان مع المؤسستين الماليتين الدوليتين، والإدارة الأميركية من البيت الأبيض ووزارة الخزانة.

وبحسب المعطيات، لم يكن طريق الوفد الحكومي ميسّرًا مع صندوق النقد، في ضوء ملاحظات جديدة برزت في النقاشات، وسط استغراب الوفد لذلك، والسؤال عن الأسباب.

وكشفت معلومات «نداء الوطن» أن الملف السياسي يتقدّم على أي أمر آخر، ويكاد يكون بوابة الحل، إن لم يكن الممر الإلزامي للحل المالي والاقتصادي والتعافي بشكل عام في لبنان.

من هنا، يبرز ما كان أشار إليه النائب ابراهيم كنعان بعد لقاءاته مع المسؤولين في البيت الأبيض. فقد كان واضحًا أن بناء الدولة ومؤسساتها وبسط سلطتها على كامل الأرض اللبنانية، إن لم يسبق أي حل مالي واقتصادي، فهو في أحسن الأحوال لن يكون إلّا بالتوازي معه. فلا ثقة دولية بشكل عام وأميركية بشكل خاص في أي شكل من أشكال الدولة، إن لم تعالج مسألة السيادة، والمعني فيها بشكل أساسي، سلاح «حزب الله». ولكن ليس سلاح «الحزب» وحده، إذ تبيّن أن كل مظاهر الخروج عن الدولة والقانون كاقتصاد «الكاش» والتهريب والتمويل الأسود لكثير من الأحزاب والنشاطات من خلال «الكاش»، هو أيضًا على سلّم الأولويات.

وبحسب المعلومات، فقد تبيّن خلال هذه اللقاءات، أن هناك تساؤلًا حول القضاء اللبناني ودوره الجدي والحاسم والحازم في اتخاذ القرارات المطلوبة لاستعادة الثقة به أولًا وبلبنان ثانيًا. فلا طائل من التشريع كما قال أحد المسؤولين الأميركيين، إن لم يكن هناك قضاء يحاسب.

وفي معلومات «نداء الوطن» أن الإدارة الأميركية لن تقف مكتوفة اليدين أمام أي محاولة للتمييع أو التملّص من المسؤوليات واتخاذ القرار وتنفيذه. إذ إن هناك من يدرس من جديد رزمة باتت جاهزة، أو على الأقل في مسارها التنفيذي، لفرض عقوبات جديدة والتشدد بتنفيذ القديمة منها.

فكيف سيتعاطى لبنان مع هذه الفرصة غير المفتوحة؟ وهل يسلك طريق الحلول أم يتردد ويتأخر فتضيع عليه الفرصة؟

مسيح علي نجاد: صرخة الإيرانيات ضد الملالي «اذهبوا إلى الجحيم»

أمل شموني - نيويورك

في قلب المشهد الاجتماعي والسياسي المتطور في إيران، تشتعل ثورة قوية بهدوء، تقودها في المقام الأول النساء الشجاعات اللواتي يتحدّين النظام القمعي. وبينما يخلعن حجابهن الإلزامي متحديات سلطة حكومية تزداد يأسًا، لا تشارك هؤلاء النساء في تمرد فحسب؛ بل يُشعلن حركة تستعيد استقلاليتهن وهويتهن.

تجد جمهورية إيران الإسلامية، التي اتسمت بتاريخ من القمع الجندري، نفسها عند منعطف حرج. مسيح علي نجاد، ناشطة إيرانية تعيش الآن في الولايات المتحدة الأميركية، تُجسد ببراعة وقوة جوهر هذا النضال. فهي قالت لـ «نداء الوطن»: «إن عدد النساء اللواتي يخلعن حجابهن الإلزامي بشجاعة وسط نظام في أضعف حالاته، دليلٌ قوي على ثورة عصيان هادئة في إيران. مع رفض الملايين قفص المراقبة الرقمي وجرأتهن على السير سافرات، يُجسدن مقاومة متنامية»، مُعلنات: «ليس لدينا ما نخسره». إن تحدّيهن لا يُخيف النظام فحسب، بل يُمثل بداية النهاية لمضطهديه».

أصبحت محنة النساء في إيران مثالًا واضحًا على التحديات الأوسع التي تواجه المجتمع الإيراني. فبينما يُصارع النظام شعبًا يزداد اضطرابًا، فإن إنفاذه «الوحشي» للقوانين - وخاصة تلك المتعلقة بالحجاب - يعكس تفكك قبضته على السلطة. «إن ادعاءات الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان بأنه رئيس إصلاحي تُخفي الواقع القاسي في إيران، حيث تضطهد القوانين البربرية النساء والمجتمع. بعد الانتخابات، اشتدت وحشية النظام، مع تزايد عمليات الإعدام وسجن عائلات الضحايا»، تؤكد علي نجاد، مُسلّطةً الضوء على الواقع المُريع الذي تواجهه النساء اللواتي يُسجنّ لأفعالٍ بريئة كالغناء.

ويكشف التناقض الصارخ بين أساليب النظام القمعية وشجاعة النساء اللواتي يتم السعي للسيطرة عليهن عن حالة يأس عميقة لدى النخبة

النساء يُسجنّ لأفعالٍ بريئة كالغناء

الحاكمة. تُعلق علي نجاد على تصريحات مسؤولين كبار مثل محمد رضا باهنر، العضو السابق في مجلس الشورى الإيراني والذي اقترح مؤخرًا أن الحجاب لا ينبغي أن يتطلب إنفاذًا قانونيًا، «عندما أسمعه يتحدث، لا أرى إصلاحيًا يدعو إلى احترام المرأة الإيرانية؛ بل أرى خوفًا». وتضيف علي نجاد أن هؤلاء السياسيين يدركون أنهم لم يعودوا قادرين على السيطرة على النساء؛ فالأمر لا يقتصر على أفعال تحدٍ معزولة، بل ملايين النساء ينزلن إلى الشارع بشجاعة دون حجاب، يمارسن العصيان المدني، ويعلنّ: «اذهبوا إلى الجحيم».

وصل هذا التحدي الواسع النطاق إلى المؤسسات التعليمية في إيران، حيث يتجاهل الشباب والفتيات على حد سواء القوانين الصارمة المفروضة عليهم بشكل متزايد. تؤكد علي نجاد: «لقد واجهوا قوة جبارة، حيث يتجاهل المراهقون في المدارس هذه القوانين الهمجية، وتقف النساء في جميع أنحاء إيران متحدات ضد القمع»، مشيرةً إلى أن محاولات النظام لفرض التوافق الأيديولوجي تنهار تحت وطأة المقاومة الجماعية.

يؤكد منتقدو النظام أن الحوار المنبثق من

الاحترام الحقيقي لحقوق المرأة يتطلب ديمقراطية علمانية تكون فيها الكرامة غير قابلة للتفاوض

الناشطة الإيرانية مسيح علي نجاد

إدارة بزشكيان لا يدور حول الإصلاح الحقيقي، بقدر ما يدور حول الحفاظ على الوضع الراهن، وسط ضغوط متزايدة من شعب يزداد استعدادًا لمواجهة السلطة. تقول علي نجاد: «باهنر وسياسيون آخرون من حكومة بزشكيان، الذين أمضوا حياتهم المهنية في الدفاع عن إهانة المرأة، يدّعون الآن نفاقًا أنه لا ينبغي فرض الحجاب قانونيًا. هذا التغيير المفاجئ في الخطاب، ليس دعوة حقيقية للإصلاح في إيران، بل هو محاولة يائسة للحفاظ على سلطتهم ونظامهم».

ومع كل القمع الذي تواجهه النساء، بدأ المشهد السياسي الإيراني يتغير. إن شجاعة النساء، التي تصفها علي نجاد بأنها «كشفٌ مُرعبٌ لمن هم في السلطة»، هي شهادة على روح المقاومة التي «لا تُنكر والتي تنمو في جميع أنحاء البلاد». وتؤكد: «الاحترام الحقيقي لحقوق المرأة يتطلب ديمقراطية علمانية تكون فيها الكرامة غير قابلة للتفاوض، ويقف كل مواطن على قدم المساواة أمام القانون. هذا النضال من أجل الحرية... لا يتعلق بإصلاحات رمزية، بل بتفكيك الاستبداد»، مؤكدةً أن كل شجاعة في مواجهة الإجراءات القمعية لا تزيد إلا من عزيمتهن ووحدتهن.

بينما يُحكم النظام قبضته على المعارضين من خلال عمليات إعدام وحشية مُصممة لبثّ الخوف، لا تزال أصوات النساء تتردد بقوة أكبر. يُثير تأمل علي نجاد في الآثار الأوسع لهذا النضال تفاؤلًا: «عندما يسقط النظام أخيرًا ويعترف بالدعوات إلى ديمقراطية علمانية، ستستعيد إيران كرامتها وحريتها، مما يؤدي إلى منطقة أكثر أمانًا للجميع».

وفي ختام مؤثر لتأملاتها، تُشارك علي نجاد تحدياتها الخاصة: «أخبار سارة! في 29 أكتوبر الجاري، سيُحكم على رأفت أميروف وبولاد عمروف، عضوي الجريمة المنظمة اللذين تآمرا لقتلي، في محكمة فيدرالية في نيويورك، وسأشهد ضدهما. أنا متحمسة للدفاع عن نفسي وضمان تحقيق العدالة!» لا يُسلط هذا الإعلان الضوء على المخاطر الشخصية للعديد من الناشطين فحسب، بل أيضًا يُعزز الأهمية الحاسمة للدعم الدولي في هذه الأوقات التي تزداد حرجًا.

ومع الرجاء بأن لا يبقى السعي نحو المساواة والعدالة في إيران أملًا بعيدًا، بل يكتسب زخمًا متزايدًا، مدفوعًا بعزيمة النساء الإيرانيات الراسخة الرافضة للصمت، يراقب العالم هذه الأرواح الشجاعة وهي تمهد الطريق للأجيال القادمة، مطالبةً بمجتمع يحترم كرامة وحقوق كل فرد، بغض النظر عن جنسه. إن النضال من أجل الحرية في إيران لم ينتهِ بعد، فكل تحدٍ يُقرّب حلم التحرير من الواقع.

النساء السافرات يُجسدن مقاومة متنامية «ليس لدينا ما نخسره»

يتجاهل الشباب والفتيات القوانين الصارمة المفروضة عليهم بشكل متزايد

بين نزع الحجاب والسلاح

أجراس الحرية تقرع في إيران وأبواب الســـيادة تفتح في لبنان

عباس هدلا

مع انتصار الثورة الاسلامية في إيران أوائل شباط 1979 وسقوط نظام الشاه، بدأت مرحلة جديدة في حياة المجتمع الإيراني تقوم على ترسيخ مفاهيم وأدبيات وإيديولوجيات طرح الإسلام وولاية الفقيه في الدستور والقوانين الإيرانية، والمرأة الإيرانية التي كانت خلال فترة الشاة رضا بهلوي تتعرض لقوانين تفرض عليها خلع الحجاب، كـ «قانون كشف الحجاب» جاء نظام الملالي في إيران وفرض عليها إلزامية ارتداء الحجاب، وبين هذا وذاك تظل المرأة الإيرانية التي أكدت في كل المراحل والعصور والدول أهميتها في مختلف الميادين، وفعالية مشاركتها في بناء وتطوير المجتمع الإيراني والدولة، عرضة للتمييز والفرض وقمع حريتها تحت مظلة الواجب والرادع الديني أو التطور والتقدم.

المرأة الإيرانية وقانون «كشف الحجاب»

مع تسلم الشاه رضا بهلوي الحكم في إيران، بعد خلعه آخر شاه من الأسرة القاجارية عام 1925، وتأسيسه الإمبرطورية البهلوية، سعى إلى اعتماد النهج الأوروبي والغربي في سبيل تطوير الدولة والمجتمع، متأثرًا بالتجربة التركية من خلال الزعيم التركي كمال أتاتورك، فأصدر الشاه الإيراني عام 1935 «قانون كشف الحجاب، الذي حظر استخدام الملاءة والحجاب، ومُنعت النساء المحجّبات من دخول الشوارع، كما مُنع أصحاب المحال التجارية من بيع السلع للنساء المحجبات، وواجهت الشرطة النساء اللواتي كنّ يحضرن مع الحجاب في الأماكن العامة، ولم تتوان عن نزع هذا الحجاب عنهن بالقوة. أثار هذا القانون موجة من الاحتجاجات، وأعلن العديد من رجال الدين رفضهم له، وامتنع البعض عن إرسال بناتهن

> **بزشكيان: من المستحيل فرض ارتداء الحجاب**

إلى المدارس، واختارت نساء البقاء في منازلهن وعدم مغادرتها لتجنب مثل هذه المواجهات، وظهرت ملصقات ضد كشف الحجاب على جدران المدينة.

لم يستطع نظام الشاه الاستمرار طويلًا في هذا القانون، فعند وصول محمد رضا بهلوي إلى الحكم عام 1940، علت الأصوات المطالبة بتخفيف الضغط على النساء المحجبات، وفي 1943، أرسل آية الله السيد حسين الطبطبائي القمي رسالة إلى الإمبرطور الجديد داعيً إيّاه إلى إلغاء قانون «كشف الحجاب» الإلزامي، وصدرت فتاوى تحث الناس على رفض السفور وارتداء الحجاب، استجاب محمد رضا بهلوي لهذا النداء، وأسقط هذا القانون المثير للجدال، وعادت للمرأة الإيرانية حقها في تقرير اللباس التي تريده دون تحديد أو تأطير لهذا الحق.

النساء الإيرانيات في ظلال الثورة الإسلامية الإيرانية «إلزامية الحجاب»

مع انتصار الثورة الإسلامية في إيران وهروب الشاه، وتسلم الملالي الحكم، ظهرت أمام المرأة الإيرانية تحديات جديدة تمثلت بإلزامها وضع الحجاب أمرًا بالمعروف ونهيًا عن المنكر، ورغم الاعتراف الواضح بالدور الكبير للمرأة الإيرانية في انتصار الثورة الإسلامية وتأسيس الجمهورية، وخاصة من مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومرشدها السيد روح الله الخميني الذي قال إنه «لولا المرأة المسلمة لما انتصرنا»، إلا أن هذا الاعتراف بالحقوق والدور لم يمنع من إحاطة المرأة في إيران بعدد من الضوابط وألزمتها سلوكيات وأدبيات قيّدت من حريتها ووجّهت إرادتها وجعلتها وسيلة لتنفيذ توجهات ورؤية الثورة الإسلامية دون أن تجعلها بحدها الأدنى شريكة للرجل في إدارة الجمهورية التي ولدت من رحم الثورة.

المرأة في الدستور والقانون الإيراني: تقييد الحرية بالنصوص

أعطى الدستور الإيراني، المقر في 3 كانون الأول 1979، والمعدل بتاريخ 28 تموز 1989، في فقراته بعض الأهمية للمرأة، جعلها بحدودها القصوى تحظى ببعض الحقوق والتسهيلات دون وصولها إلى قاعدة التساوي مع الرجل.

في دستور الجمهورية الإسلامية ضمن المقدمة، فقرة عن المرأة بعنوان «المرأة في الدستور» يؤكد فيها على أن «تنال المرأة باعتبارها عانت ظلمًا أكبر في ظل ««النظام الطاغوتي»»، القسط الأوفر من هذه الحقوق»، ويشدد على دورها في «تربية الإنسان المؤمن، وتشارك الرجل في ميادين الحياة العملية، وبالتالي تتقبل مسؤوليات أكبر وتحصل، بنظر الإسلام، على قيمة وكرامة أرفع».

وضمن المادة 21 من الدستور تعداد لالتزامات الحكومة الإسلامية تجاه المرأة وهي:

• «إيجاد الظروف المؤاتية لتكامل شخصية المرأة، وإحياء حقوقها المادية والمعنوية.

• حماية الأمهات ولا سيما في مرحلة الحمل وحضانة الطفل، ورعاية الأطفال الذين لا معيل لهم.

•إنشاء محاكم مؤهلة للحفاظ على كيان الأسرة واستمرار بقائها.

• توفير تأمين خاص للأرامل، والنساء العجائز، وفاقدات المعيل.

• إعطاء الأهمات الصالحات القيمومة على أولادهن عند فقدانهم الولي الشرعي لرعايتهن».

لا يوجد ضمن فقرات دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية فقرة تحدد لباس المرأة وتلزمها باللباس الشرعي، ولكن المادة الثامنة من هذا الدستور أكدت على وجوب «الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جمهورية إيران الإسلامية» كمسؤولية جماعية ومتبادلة على جميع الناس ممارستها بعضهم تجاه بعض، وتتحملها الحكومة أمام الناس، والناس أمام الحكومة، ويبين القانون شروط ذلك وحدوده وكيفيته.

وبالتالي أعطى الدستور الإيراني الحكومة والقانون فرض هذا الأمر بالطرق التي تجدها مناسبة لذلك، ورغم موجة الرفض النسائية التي حاولت مواجهة إلزامية الحجاب في الدولة الإسلامية، وخروج بعض المسيرات النسائية في الشوارع احتجاجًا على فكرة فرض الحجاب، أصبح ارتداء الحجاب إلزاميًا على جميع النساء الإيرانيات في نيسان 1983. ومنذ ذلك الحين، أصبحت جميع النساء مُلزمات قانونًا بارتداء الحجاب في الأماكن العامة، حتى غير المسلمات والأجنبيات الزائرات لإيران، وتم فرض الإجراءات القانونية والقيود لتطبيق قوانين الحجاب، وتم مطلع التسعينات فرض عقوبات جنائية على من يخالفون القانون تراوحت بين السجن والغرامات، كما تم إنشاء شرطة الأخلاق أو الآداب «غشت إرشاد»، لتنفيذ قرارات الحكومة في ما يتعلق بالحجاب والآداب العامة. في عام 2018، تم إجراء تعديلات في الأطر التنفيذية والإجرائية لمخالفات قانون الحجاب أو غير الملتزمات، فلم تعد النساء اللواتي لا يلتزمن بقواعد اللباس الإسلامي يواجهن غرامات أو سجنًا، بل عليهن حضور دروس في التربية الإسلامية، فيتم أخذهن في سيارات شرطة إلى دورات إرشادية لتعلّم كيفية مراعاة القيم الإسلامية، ويُطلب من النساء بعد ذلك توقيع استمارة تقر بأنهن لن يُكررن جريمة «الحجاب غير اللائق»، النساء اللواتي يُخالفن قواعد اللباس بشكل متكرر يتعرضن للإجراءات القانونية الصارمة.

النضال النسوي الإيراني بين الوجه السياسي والواقع الاجتماعي

لا شك أن المرأة الإيرانية شاركت في معظم الاحتجاجات التي حدثت في إيران ضد ممارسات وتوجهات نظام الملالي، منها ما هو اقتصادي (احتجاجات ضد الغلاء في أسعار المواد الغذائية والوقود وضعف الخدمات) ومنها ما هو سياسي كاحتجاجات عام 1989 بعد عزل نائب مرشد الثورة الشيخ حسين منتظري، و«الثورة الخضراء»» عام 2009، ومنها ما هو نسوي ورفضًا لإلزامية الحجاب كما حصل في آذار 1979 وفي عام 2017 (احتجاجات الأربعاء الأبيض) وصولاً إلى احتجاجات أواخر عام 2022 عقب وفاة الشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني في 16 أيلول 2022 بعد احتجازها في مركز للشرطة بحجة انتهاكها قواعد الزي الإسلامي.

يعتبر المعالج النفسي الدكتور داوود فرج أن الحجاب بالمعنى السيكولوجي هو حالة اجتماعية وليست فردية، فهو رمز لوجه ديني في مجموعة بالتالي يفرض ويلزم كل من هو منتمٍ لهذه المجموعة، وكل من يخرج عن هذا السياق يشكل قلقًا لهذه الجماعة، وبالتالي التخلي عن هذا الرمز يعني حالة تحدٍ لبيئة، وهو الخارج عن الجماعة يحتاج إلى شجاعة كبيرة حيث أن هذا التحدي يمكن أن يصل إلى حدود التحدي المطلق والتضحية بالنفس تحت إطار التعبير عن إرادة الذات تحت مفهوم حرية الفرد، وهو ما قامت به الناشطات الإيرانيات في مواجهة قرار الفرض والإلزام، وبالتالي تحوّل احتجاجهن الى قضية ونضال في سبيل تطبيقها، وبالتالي الخروج من إطار الرفض الى إطار النضال للحصول على الحقوق وترسيخ مفاهيم جديدة.

مع وصول الزعيم المتشدد الراحل إبراهيم رئيسي إلى الحكم في آب 2021، أخذ التشدد في موضوع الالتزام بالحجاب ينحى المنحى التصاعدي، فتم تفعيل عمل شرطة الأخلاق والآداب، ورغم حصول حادثة الفتاة مهسا أميني والاحتجاجات التي تلتها، قدّم الرئيس السابق الراحل إبراهيم رئيسي مشروع قانون «دعم الأسرة من خلال تعزيز العفة والحجاب» إلى البرلمان في 21 أيار 2023، وينص القانون على معاقبة من تبلغ أعمارهن 12 عامًا وأكثر ممن لا يرتدين الحجاب، سواءً على الإنترنت أو خارجه، و يُضيف القانون الجديد غرامات باهظة وأحكامًا بالسجن تصل إلى 15 عامًا، كما يُتيح للقضاة إمكانية تطبيق عقوبة الإعدام في جريمة «الإفساد في الأرض»، واعتبر عدد من الخبراء في الأمم المتحدة أن تطبيق هذا القانون سيؤدي إلى تصعيد العنف ضد النساء والفتيات وترسيخ المزيد من التمييز والفصل المنهجي والبنيوي القائم على النوع الاجتماعي في المجتمع الإيراني، ورغم حجم الاعتراض الكبير الدولي والمحلي، أقره البرلمان الإيراني في 20 أيلول 2023، لكنه لم يدخل حيز التنفيذ.

شهد منتصف عام 2024، تحولاً في القيادة الإيرانية السياسية مع مقتل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي بظروف غامضة بسقوط طائرته في منطقة ضبابية على الحدود الإيرانية الأذربيجانية، ووصول الرئيس الإصلاحي مسعود بزشكيان الذي أكد في تصريحات

> **الجميع يلعب في ملعب «المرشد» وتحت ناظريه**

مختلفة أنه «من المستحيل إجبار النساء على ارتداء الحجاب بالقوة، كما كان من المستحيل إجبارهن على خلعه باستخدام أساليب الماضي»، وشدد على أنه «من الضروري إجراء حوار حتى ينقبل الشخص فكرة ارتداء الحجاب ويلتزم بها»، وأشار إلى «أن المعاملة القاسية في هذا الشأن قد تُثير نفور الشخص من الدين»، وفي 16 كانون الأول 2024، قبل دخول هذا القانون حيز التنفيذ، أوقف مجلس الأمن القومي الإيراني تطبيق قانون «الحجاب والعفة»، ووصف الرئيس مسعود بزشكيان التشريع بأنه «غامض ويحتاج إلى إصلاح»، مشيرًا إلى نيته إعادة تقييم إجراءاته. وفي أيار 2025، أعلن رئيس مجلس الشورى الإيراني محمد باقر قاليباف أن المجلس الأعلى للأمن القومي أصدر تعليماته للسلطة التشريعية بعدم تطبيق هذا القانون ردًا على طلب من النائب المتشدد محمد تقي نقادالي الذي حث رئيس البرلمان على تطبيقه. وفقو ما أكده بشكل واضح محمد رضا باهنر النائب السابق لرئيس البرلمان وعضو «مجمّع تشخيص مصلحة النظام» حين قال إن القيود القانونية لفرض الحجاب «لم تعد قائمة»» مشيرًا إلى أن اللائحة التي كانت تمنح الأجهزة التنفيذية صلاحية فرض العقوبات لم تعد قابلة للتطبيق بعد قرارات المجلس الأعلى للأمن القومي.

القيد المفروض على النساء الإيرانيات قد فكّ قليلًا

خلع الحجاب بين رؤية الرئيس وتفهم «المرشد»

يعتبر الكاتب السياسي الخبير في الشأن الإيراني حسن فحص أن قرارات مجلس الأمن القومي لا تطبق إلا إذا أخذت موافقة المرشد الأعلى، وعلى ما يبدو أن هناك تفاهمًا بين المرشد والرئيس حول هذا الموضوع حاليًا، وأن الرئيس الإيراني يجترح آليات مقاومة هذه القوانين، لكن التيار المتشدد سيبقى على سعيه في محاولة إعادة الأمور الى منحاها وقلب الطاولة على محاولات بزكشيان الإصلاحية، الذي يسعى إلى إيجاد مساحات حرة والقيام بإصلاحات متدرجة ضمن إطار النظام العام في إيران وتحت إطار المفاهيم العليا الراسخة في إيران وهي مصلحة النظام العليا والحفاظ على الوجه الإسلامي، وبالتالي يسعى الرئيس الإيراني الحالي للاستفادة من الأجواء الحالية للحصول على مكاسب إصلاحية تسمح له بالمزيد من الخطوات المتقدمة في سبيل الخروج من الحصار المفروض على إيران وتظهيرها بمظهر الدولة التي تسير نحو الإصلاح والحرية، في إطار خطوات متقدمة تسمح بتفعيل أبواب المفاوضات مع الدول الغربية والولايات المتحدة وتسمح بالحفاظ على الوجه الحالي لنظام الملالي بكافة مؤسساته وهيئاته وعلى رأسها المرشد الأعلى.

على ما يبدو أن القيد المفروض على النساء الإيرانيات قد فكّ قليلًا في هذه المرحلة، وإن كان انتصارًا مرحليًا، إلا أن المتشددين في إيران لا يزالون يتحينون الفرص للعودة إلى القوانين الإلزامية، وأبواب النضال ما زالت مفتوحة للنساء الإيرانيات في انتظار ما يمكن أن يحدث أو يجري ويكون بابًا لحصول الشعب الإيراني بنسائه ورجاله على حريته ... قبل ذلك، ما زال الجميع يلعب في ملعب «المرشد» وتحت ناظريه.

نزع الحجاب ونزع السلاح: هل يترابط المصير؟

لا شك أن «حزب الله» في لبنان، بمفهومي الأمة والجماعة، ولد من رحم الثورة الإيرانية وكان درة مشروع تصديرها، ونهش مع نهوض الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وحاول بما يستطيع من نفوذ وقدرات وتأثير تطبيق رؤية وتعاليم ومفاهيم وأدبيات وسلوكيات الثورة والجمهورية الإسلامية، وهو في رسالته المفتوحة إلى المستضعفين في 16 شباط 1985 في حسينية الشياح أكد هذا الترابط وصولًا الى الإندماج من خلال مقدمة الرسالة التي ورد فيها «إننا أبناء أمة حزب الله التي نصر الله طليعتها في إيران وأسست من جديد نواة دولة الإسلام المركزية في العالم ... نلتزم بأوامر قيادة واحدة حكيمة عادلة تتمثل بالولي الفقيه الجامع للشرائط»، وبالتالي فإن ما وصل إليه «الحزب» من قدرات وهيمنة وفرض ليس فقط على الصعيد الشيعي إنما على الصعيد اللبناني جاء بفضل هذا الاندماج وهذا الالتزام الكلي بالدولة الإسلامية في إيران وبطاعة «مرشدها»

يعتبر رئيس «ائتلاف الديمقراطيين اللبنانيين» وأحد مؤسسي «لقاء البنانيين الشيعة» أن ما يجري في إيران اليوم يمكن أن يُفهم من زاويتين الأولى، تبدو كأنّه انفتاح محدود ومدروس يسمح به النظام لتخفيف الاحتقان الشعبي وإظهار صورة «الإصلاح الداخلي»، كما فعل في مراحل سابقة، والثانية، هناك مؤشرات أعمق على تآكل شرعية النظام العقائدية، مع تصاعد رفض الجيل الجديد لمنظومة «ولاية الفقيه»، وانقسام داخل النخبة الدينية والأمنية، هذا التآكل البنيوي هو ما يجعل كثيرين يعتبرون ما يحدث بداية نهاية النظام أو على الأقل نهاية نموذج حكم الملالي كما عرفناه. ولا يمكن فصل هذا عن التحوّل الإقليمي الأوسع، فالنظام الإيراني صعد تاريخيًا في لحظة فراغ عربي، واستثمر في أيديولوجيا «الهلال الشيعي»، أما اليوم فهو يواجه بيئة معاكسة تمامًا، تراجع داخلي، وعزلة خارجية، وعودة المحور العربي بقيادة السعودية ومصر إلى ريادة وقيادة الساحة الإسلامية.

يؤكد الأخوي أن هذا الأمر يؤثر على الوضع في لبنان بصورة مباشرة، فـ «حزب الله» المرتبط عقائديًا وماليًا بطهران، لا يستطيع الانفصال عن مسار النظام الإيراني، وأي اهتزاز في مركز القرار عند نظام الملالي، سواء بسبب أزمة داخلية أو تراجع إقليمي، سينعكس تراجعًا في نفوذ «الحزب» داخل لبنان، أو على الأقل إعادة تموضع اضطرارية له، وإذا واصلت إيران الانكماش، وواصل المحور العربي التقدم، ستتراجع قدرة «حزب الله» على فرض المعادلة الإيرانية في الداخل اللبناني، وسيكون لبنان أحد مسارح الحسم بين النفوذ الإيراني المتراجع والمحور العربي الصاعد، وبالتالي سيكون موضوع نزع سلاح «حزب الله» القربان الأول في هذه العملية.

لا شك أن التحولات الإقليمية والدولية والحراك في إيران، لها تأثيرها في موضوع نفوذ وهيمنة «حزب الله» في لبنان وسلاحه، لكن ما هو أكيد، أن على السلطة اللبنانية تغليب المصلحة الوطنية اللبنانية على التوازنات والمصالح الضيقة، وتفضيل المستقبل على الواقع الحالي، والسير قدمًا بما ترتئيه هذه المصلحة والاستفادة من الأجواء والمعطيات، في عملية تسليم أو نزع سلاح مختلف الميليشيات والتنظيمات على الأراضي اللبنانية بما فيها سلاح «حزب الله»...

فالتأخذ الإيرانيات حريتهن، ودعوا لبنان يعيش.

من شعارات ثورة الأربعاء الأبيض عام 2017

لماذا الإيرانيات أجرأ من نساء «بيئة الحزب»؟

ماريانا الخوري

في الوقت الذي تخففت فيه إيران من تشددها الديني تجاه الحجاب، لا تزال بعض البيئات في لبنان متمسكة بمفهوم قديم لم تعد حتى «ولاية الفقيه» نفسها تؤمن به. مفارقة صارخة بين إيران التي كانت المثال الأعلى لـ «حزب الله» وبيئته، وبين هذه البيئة التي ما زالت تتعامل مع الحجاب بمنطق الإلزام لا الاختيار.

في إيران، تغيّرت الأمور جذريًا. الدولة التي كانت قبل سنوات تجبر النساء على تغطية رؤوسهن بالقوة، وتعتقل من تجرؤ على خلع الحجاب في الشارع، أصبحت اليوم أكثر تساهلًا. فالحجاب لم يعد مفروضًا بالقانون كما في السابق، والسلطات لم تعد تُجبر أي امرأة على ارتدائه. مفهوم «التكليف» لم يعد كما كان، والمرأة الإيرانية باتت أكثر جرأة في التعبير عن حريتها، سواء في اختيار الحجاب أو في رفضه.

تُظهر مقاطع الفيديو المنتشرة من شوارع طهران ومدن أخرى هذا التحوّل بوضوح: نساء يمشين بلا حجاب علنًا، وأخريات يواجهن رجال الدين بلا خوف. وأحدث مثال على ذلك، الفيديو الذي أثار جدلًا واسعًا في مطار إيراني مؤخرًا، حين أقدمت فتاة إيرانية على خلع عمامة شيخ ووضعها على رأسها كحجاب، بعدما انتقدها لعدم ارتدائها الحجاب. لم تعد هذه الأفعال تُقمع كما في السابق، بل أصبحت جزءًا من مشهدٍ اجتماعي جديد يعكس تقدّمًا فكريًا وجرأة في مواجهة المفاهيم القديمة.

وفي المقابل، ما زالت في لبنان بيئات تتمسك بأفكار تتناقض مع هذا التطور. بيئة ترى في الحجاب، لا مجرد قطعة قماش، بل رمزًا للهوية والشرف والكرامة. وكأنّ الشرف يُقاس بقطعة قماش، لا بالقيم والأخلاق.

وهذا ما حدث مع ثلاث نساء لبنانيات معروفات خلعن الحجاب وأعلنّ ذلك علنًا: أمل حجازي، أماني جحا، وصفاء درويش. ثلاثتهن واجهن عاصفة من الانتقادات والاتهامات، فقط لأنهن اخترن الحرية في قرارٍ شخصيّ لا يمسّ أحدًا سواهن.

في إيران اليوم، تغيّرت المفاهيم. فتيات إيرانيات يسرن بلا حجاب، وأخريات يواجهن المشايخ في الشوارع، حتى وصل الأمر ببعضهن إلى ضرب عمامة شيخ في الطريق، ثم متابعة السير بهدوء، في مشهد لم يكن ممكنًا قبل سنوات قليلة. أمّا في لبنان، فما زال بعض رجال الدين يُفتون بإلزام الطفلة الصغيرة بارتداء الحجاب قبل أن تدرك معناه، وكأن الدين يُختزل بالثياب لا بالإيمان.

السؤال هنا: كيف لبيئةٍ تعتبر «ولاية الفقيه» مثلها الأعلى، وتسعى إلى جعل لبنان نسخة ثانية منها، أن تبقى جامدة في الوقت الذي تتقدّم فيه هذه الولاية نفسها؟ لماذا نغض النظر عن تطوّر الفكر في إيران حين لا يخدم التشدد، ونتمسك فقط بما يكرّس الرجعية والسيطرة؟

الحرية لا تتناقض مع الدين، بل تُكمله. والإيمان الحقيقي لا يُفرض بالقوة، بل يُولد من القناعة. فالفتاة التي ترتدي الحجاب بإرادتها أصدق إيمانًا من طفلة تُجبر عليه خوفًا من الفتوى أو من نظرة المجتمع.

لقد حان الوقت لأن تمتلك الفتيات في لبنان الجرأة نفسها التي امتلكتها الفتيات في إيران: الجرأة على التفكير، على السؤال، على الاختيار. ليس لتقليل شأن المشايخ، بل للمطالبة بالحق في الحرية والكرامة.

في النهاية، لا يُختصر الشرف بقطعة قماش، ولا الإيمان بثوب. الإيمان الحقيقي يسكن في القلب، لا على الرأس.

وما دامت إيران نفسها قد تحرّرت من عبء الإكراه، فالأجدر بمن يدّعي الاقتداء بها أن يتحرّر هو أيضًا من الفكر الذي يجعل من الحجاب أداة طاعة بدل أن يكون رمزًا للإيمان.

فالحجاب، إن لم يكن خيارًا نابعًا من قناعة، يفقد معناه الروحي ويصبح مجرد قيد اجتماعي.

وفي هذا السياق، يبرز تناقض آخر: بينما باتت المرأة الإيرانية تملك شجاعة مواجهة رجال الدين، ما زالت بعض النساء في لبنان يتعرضن لأبشع حملات التنمر لمجرد اتخاذهن قرارًا بخلع الحجاب. وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، ما إن تُعلن امرأة لبنانية قرارها بخلع الحجاب حتى تنهال عليها الانتقادات والاتهامات وكأنها ارتكبت جريمة. وكأنّ الشرف يُقاس بقطعة قماش، لا بالقيم والأخلاق.

وهذا ما حدث مع ثلاث نساء لبنانيات معروفات خلعن الحجاب وأعلنّ ذلك علنًا: أمل حجازي، أماني جحا، وصفاء درويش. ثلاثتهن واجهن عاصفة من الانتقادات والاتهامات، فقط لأنهن اخترن الحرية في قرارٍ شخصيّ لا يمسّ أحدًا سواهن.

في إيران اليوم، تغيّرت المفاهيم. فتيات إيرانيات يسرن بلا حجاب، وأخريات يواجهن المشايخ في الشوارع، حتى وصل الأمر ببعضهن إلى ضرب عمامة شيخ في الطريق، ثم متابعة السير بهدوء، في مشهد لم يكن ممكنًا قبل سنوات قليلة. أمّا في لبنان، فما زال بعض رجال الدين يُفتون بإلزام الطفلة الصغيرة بارتداء الحجاب قبل أن تدرك معناه، وكأن الدين يُختزل بالثياب لا بالإيمان.

السؤال هنا: كيف لبيئةٍ تعتبر «ولاية الفقيه» مثلها الأعلى، وتسعى إلى جعل لبنان نسخة ثانية منها، أن تبقى جامدة في الوقت الذي تتقدّم فيه هذه الولاية نفسها؟ لماذا نغض النظر عن تطوّر الفكر في إيران حين لا يخدم التشدد، ونتمسك فقط بما يكرّس الرجعية والسيطرة؟

الحرية لا تتناقض مع الدين، بل تُكمله. والإيمان الحقيقي لا يُفرض بالقوة، بل يُولد من القناعة. فالفتاة التي ترتدي الحجاب بإرادتها أصدق إيمانًا من طفلة تُجبر عليه خوفًا من الفتوى أو من نظرة المجتمع.

لقد حان الوقت لأن تمتلك الفتيات في لبنان الجرأة نفسها التي امتلكتها الفتيات في إيران: الجرأة على التفكير، على السؤال، على الاختيار. ليس لتقليل شأن المشايخ، بل للمطالبة بالحق في الحرية والكرامة.

في النهاية، لا يُختصر الشرف بقطعة قماش، ولا الإيمان بثوب. الإيمان الحقيقي يسكن في القلب، لا على الرأس.

وما دامت إيران نفسها قد تحرّرت من عبء الإكراه، فالأجدر بمن يدّعي الاقتداء بها أن يتحرّر هو أيضًا من الفكر الذي يجعل من الحجاب أداة طاعة بدل أن يكون رمزًا للإيمان.

الحرية لا تتناقض مع الدين بل تُكمله

قوانين الجرائم المالية جاهزة بانتظار القرار السياسي

الفساد ينهش الاقتصاد: 3 مليارات دولار سنويًا

تتكثف جهود السلطات اللبنانية لهدم جدار الفساد والجرائم المالية التي شكّلت نواة أزمة 2019 المالية. هذا الجدار متجذر في النظام اللبناني منذ عشرات السنين، وازداد صلابةً لدرجة أن لبنان حصل على علامة 100/22 في مؤشر مدركات الفساد للعام 2024. أما كلفة الفساد فتخطّت الـ 3 مليارات دولار ووضعت لبنان في مصاف الدول الأكثر كلفة في الفساد للفرد الواحد. ما هي الحلول المطروحة لهدم ولو جزء من هذا الحائط من خلال تعميم ثقافة الشفافية وتطبيق القوانين؟

باتريسيا جلاد

يعتبر جريمةً مالية كلّ فعل يرتكب ينتج عنه تحقيق مكسب ماليّ غير قانوني أو مال غير مشروع كالفساد والرشوة وتبييض الأموال وتمويل الإرهاب. في لبنان، إذا سجّلت للفرد الواحد كلفة فساد بقيمة 1000 دولار تكون الكلفة لـ 5 ملايين نسمة نحو 5 مليارات دولار بين دوائر الدولة مثل النافعة والعقارية... وإذا تمّ شطب الأولاد تنحدر فاتورة الفساد إلى نحو 3 مليارات دولار بشكل غير مباشر من دون طبعًا احتساب القطاع الخاص.

حصّة لبنان تلك كما أوضح نائب رئيس هيئة الأسواق المالية السابق وعضو مجلس الإدارة سامي صليبا لـ «نداء الوطن» تأتي من حجم فساد عالميّ يتراوح استنادًا إلى التقرير الأخير للأمم المتحدة في الشكل بين 3 و 5 تريليونات دولار سنويًا من دون لحظ أعمال الفساد التي تحصل تحت الطاولة التي قد تشكّل أضعاف هذا الرقم.

أعداد الجرائم

في مؤشر مدركات الفساد للعام 2024، احتلّ لبنان المرتبة 154 من أصل 180 دولة، أمّا العلامة التي حصل عليها فهي 100/22 كما أوضح الخبير الاقتصادي فؤاد خليفة لـ «نداء الوطن»، موضحًا أن علامة صفر تعني الدول الأكثر فسادًا و 100 تعني الأكثر نزاهة وبذلك يعتبر أداء لبنان في الفساد من الدول الأكثر سوءًا في العالم، التصنيف الذي أدرجنا على اللائحة الرمادية. كلّ ذلك يأتي كما أوضح خليفة من جرّاء حجم الجرائم المالية التي ترتكب وخصوصًا الفساد الذي يشكّل نسبة 8 % من إجمالي الناتج المحلي، وهي نسبة تمثل حجم الاستثمارات التي يفوّتها الاقتصاد اللبناني سنويًا».

مدى جهوزية التطبيق؟

في هذا السياق، يتبادر إلى أذهاننا السؤال التالي: هل القوانين اللبنانية الموجودة لا سيّما قانون تبييض الأموال والعقوبات... تحتاج إلى تعديل أم جاهزة للتطبيق؟

يجمع الخبراء الاقتصاديون والمتخصّصون بالمحاسبة والجرائم المالية على أن ما ينقصنا ليس القوانين الموجودة بل قرار تطبيق تلك القوانين.

فالقوانين الموجودة في لبنان جيّدة يقول صليبا، إذ تمّ تعديل قانون السرّية المصرفية. كما أن هناك بعض القوانين القديمة التي لا تدخل حيّز التنفيذ، ويعطي صليبا مثالًا على ذلك، هيئة الأسواق المالية على سبيل المثال لديها مجموعة من الأنظمة تدخل ضمنها، مثل معالجة الجرائم المالية وتبييض الأموال والمخالفات اليومية التي تحصل وسبل حماية المستثمر وهي على أعلى مستوى. وهذا ما يجعل الهيئة متقدّمة على سائر الدول

> **يشكّل الفساد 8 % من إجمالي الناتج اللبناني أي الاستثمارات التي يخسرها الاقتصاد سنويًا**

العربية بأشواط لكن تنقصها الآلية التطبيقية. لم تشكّل لجنة العقوبات خارج الهيئة ولم تتأسس المحكمة الخاصة للأسواق المالية منذ بدء الهيئة عملها في العام 2012 بعد أن تمّ إقرار قانون هيئة الأسواق المالية في العام 2011.

لجهة المصارف ومصرف لبنان، يضيف صليبا «لم يكن تطبيق القواعد وهي على مستوى عالمي، فعّالًا كفاية لضبط الأمور من قبل مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف.

إلى ذلك، لم يأت قانون إعادة هيكلة المصارف على ذكر هيئة الأسواق المالية وهذا أكبر خطأ، باعتبار أن الودائع التي تتخطّى المليون دولار والتي ستعاد على شكل سندات من مصرف لبنان لفترة 10 و 15 و 20 سنة، لا يمكن التداول بها من دون بورصة وهيئة الأسواق المالية. كما أن المودع الذي ستكون له حرّية الحصول على أسهم في المصارف من أمواله، ماذا سيفعل بها إذا لم يتمّ التداول بها في البورصة ولم تطرح نسبة 40 أو 50 % من أسهم المصارف التي ستتمّ هيكلتها في البورصة».

كل ذلك، يضاف إليه عدم تطبيق العقوبات على الجرائم المالية التي ترتكب.

المعضلة في التطبيق

من جهته، أكّد الخبير خليفة أن «القوانين في لبنان جاهزة والمعضلة في التطبيق في مسألة مكافحة الجرائم المالية. من هنا، يجب العمل على بناء النزاهة والمصداقية وتطبيق القوانين، وهي دومًا الأساس، كيف لا والفساد وسرقة الأموال شكّلا السببين الأساسيّين اللذين أثمرا أزمة العام 2019».

ورأى أن «الحدّ من الجرائم المالية لا يمكن أن يتمّ إلّا من خلال الشروع في الإصلاحات وتطبيق القوانين لا سيّما تعديل قانون السرّية المصرفية والتعميم الصادر عن وزارة العدل الذي يلزمهم التحقق من مصدر الأموال التي تردهم وما إذا كان طالب إجراء المعاملة أو المعنيّ بالموضوع على لائحة العقوبات الأميركية...».

أعداد وأنواع الجرائم المالية

استنادًا إلى قانون مكافحة تبييض الأموال رقم 44 /2015 هناك 21 جرمًا ماليًا وهي الإتجار بالمخدّرات، تمويل الإرهاب، الإتجار بالأسلحة والبشر، استغلال الأطفال في الإباحية والفساد والرشوة، الاختلاس واستثمار الوظيفة، الاحتيال، إساءة الأمانة، التهرّب الضريبي، تزوير المستندات الرسمية أو العملة، الجرائم الإلكترونية، الجرائم المالية والمصرفية، التهريب الجمركي، تبييض الأموال، استعمال معلومات داخلية في الأسواق المالية، الجرائم البيئية والجرائم ضد الملكية الفكرية والمتعلّقة بالإتجار بالأعضاء البشرية.

السعي اليوم في التدابير التي تتخذ من الحكومة ومصرف لبنان، إلى معالجة الجرائم الإلكترونية digital finance وتقوم على فتح حساب من خلال تطبيق معيّن إلكترونيًا، هنا قد يتمّ استخدام بطاقة هوية مزوّرة، كما تحصل عمليات سرقة للرقم السري password لحسابات من خلال تحويل أموال إلى حسابات أخرى.

وعلى صعيد العمل الذي تقوم به قوى الأمن الداخلي، تتخذ المديرية العامة إجراءات تصحيحيّة منذ إدراج لبنان على اللائحة الرمادية لمجموعة العمل المالي، تنفيذًا لتوصيات مجموعة «فاتف» وتعزيزًا لثقة الشركاء الدوليين بالمنظومة الأمنية والمالية اللبنانية.

وفي هذا السياق، وخلال مؤتمر خليفة للاستشارات لمكافحة الجرائم المالية للعام 2025، قال قائد الشرطة القضائية في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي العميد زياد قائد بَي ممثلًا وزير الداخلية أحمد الحجّار، إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي استحدثت إجراءات تصحيحيّة مثل قطاعات متخصّصة في مكتب مكافحة الجرائم المالية وتبييض الأموال في وحدة الشرطة القضائية. وقد أحرزت تقدّمًا ملحوظًا في تنفيذ الإجراءات المُوصى بها في مكافحة الجرائم المصنفة أكثر خطورة وفق التقييم الوطني للمخاطر الذي اعتُمد من قبل الدولة اللبنانية خلال العام 2016 والتحديثات التي طرأت عليه».

يبقى السؤال هل من الممكن الخروج من اللائحة الرماديّة من خلال الإصلاحات التي تحصل خطوة خطوة؟

الأجواء إيجابية للخروج من اللائحة الرمادية في المرحلة المقبلة، إذ هناك نفس جديد، وجهود تبذل لشطب لبنان عن اللائحة الرمادية. فالطريق الوحيد للمضيّ قدمًا بحسب خليفة هو جعل الفساد غير مربح، غير قانوني وغير مقبول اجتماعيًا.

فؤاد خليفة

سامي صليبا

العميد زياد قائد بَي (تصوير رمزي الحاج)

أزعور يحدّد أولويات التفاوض مع صندوق النقد: الاستقرار الاقتصادي والاستدامة المالية والثقة

قال مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي جهاد أزعور إن المفاوضات مع لبنان مستمرة من أجل برنامج التمويل المطلوب من الدولة اللبنانية.

أزعور متحدّثاً أمس على هامش اجتماعات الخريف لصندوق النقد الدولي (رويترز)

خلال مؤتمر صحافي عقده على هامش اجتماعات الخريف لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي بعد ظهر أمس أشار أزعور إلى أن محاور المفاوضات التي تجري بين صندوق النقد ولبنان ترتكز على

> **استكمال التشاور بين الحكومة والصندوق حول تراتبية الالتزامات والحفاظ على الودائع الصغيرة**

تحقيق استقرار الاقتصاد على مستوى الدين، وعلاج التضخم، والإصلاح المالي، وتفعيل منظومة الحماية الاجتماعية.

ولفت إلى أن لبنان تقدّم في آذار 2025 مجددًا بطلب لتوقيع اتفاق مع الصندوق وبدأت المفاوضات بين الحكومة وفريق عمل صندوق النقد على أساس البرنامج الذي تمّ التوصّل إليه كاتّفاق مبدئي في العام 2022.

وقال ردًا على أسئلة الصحافيين، كانت هناك جولات من التشاور بين الحكومة اللبنانية وفريق عمل صندوق النقد الذي زار لبنان أخيرًا منذ أسابيع قبل اجتماعات الخريف. وفي هذا الأسبوع سيتمّ استكمال التشاور بين الحكومة وفريق عمل الصندوق حول المواضيع الأساسية وتتعلّق في كيفية معالجة مشكلة تراتبية الالتزامات والحفاظ على الودائع الصغيرة، والتراتبية في موضوع المتوجبات. وفي هذا السياق رأى أن هناك ايضًا ضرورة للنظر في برنامج عمل الحكومة في ما يتعلق بالإصلاح المالي لتأمين الاستقرار بمستوى الدين العام ومعالجة مشكلة الدين الذي أيضًا يعتبر مشكلة أساسية والنظر بالإجراءات المكمّلة في ما يتعلق بالإصلاحات الهيكلية لتعزيز الاقتصاد ولتفعيل دور المنظومة في الحماية الاجتماعية، نظرًا إلى التراجع الكبير في مؤشرات الحماية الاجتماعية.

في ما يتعلق بالـ «كاش إيكونومي»، قال أزعور عندما يكون البلد في مرحلة توقف عن الدفع يحتاج إلى استقطاب الثقة، الاستدامة في القطاع المالي ما سيحرّك القطاع المصرفي ويقلّص اقتصاد الـ «كاش». أما القطاع المالي فسيلعب دوره في تمويل الاقتصاد، على أن تواكب ذلك إجراءات مكافحة تبييض الأموال والأعمال غير المشروعة. تلك الإجراءات ستعيد تواصل لبنان مع أسواق المال العالمية من خلال المصارف المراسلة .

ختم أزعور كلامه حول محور لبنان بالقول إن «البلد تحتاج إلى قوانين مالية من شأنها أن توفر الاستدامة للنظام المالي وتخفض الديون، علمًا أن التضخم يعتبر من التحديات التي على لبنان مواجهتها في المرحلة المقبلة» .

على الصعيد الإقليمي، أشار أزعور إلى أن لبنان وسوريا على طريق التحسّن الاقتصادي عقب وقف الصراعات في المنطقة.

الضمان: زيادة تعرفة تنقية الدّم من الكوليسترول

أفادت مديرية العلاقات العامة في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في بيانٍ أمس، أنه «بناءً على دراسة أعدّتها مديريّة ضمان المرض والأمومة بتوجيه مباشر من المدير العام للصندوق محمد كركي لتعديل تعرفة الإجراء الطبي الخاص بتنقية الدم من الكوليسترول Apheresis-LDL والتي أجريت على ضوء مقارنة الأكلاف التي حدّدتها شركة Benta Trading المسؤولة عن هذا الإجراء ووزارة الصحّة والطباية العسكريّة في الجيش اللبناني، أصدر كركي بتاريخ 2025/10/16 مذكرة إعلاميّة رقم 815 قضى بموجبها بتعديل تعرفة عملية تنقية الدم من الكوليسترول (Apheresis-LDL) وبدل أتعاب الطبيب المعالج كالتالي: تعرفة عملية تنقية الدم من الكوليسترول 83 مليون ألف ل.ل. عن كلّ جلسة، أتعاب الطبيب المعالج مليون و500 ألف ل.ل. عن كلّ جلسة».

أضافت: «أكّد المدير العام أن هذا التعديل، الذي يشمل 13 مريضًا مضمونًا فقط، هو على رأس أولويّات الصندوق لأنه يوازي بالأهمية علاج مرضى غسيل الكلى ويستدعي جلسة كلّ أسبوعين، لا يمكن التخلّف عنها كونه يهدّد حياة المريض المضمون».

تابعت: «وفي سياق متصل، وضمن إطار السياسة الماليّة الدوريّة لدفع السلفات للمستشفيات، أصدر المدير العام بتاريخ 2025/10/17 3 قرارات دفع جديدة، شملت ما مجموعه:

- 64 مليار ل.ل. عن الأعمال الجراحية المقطوعة
- 49 مليار ل.ل. عن الأعمال الطبية غير المقطوعة (الطبابة)».

«دعوةٌ» لمعالجة سريعة لأزمة إخراج البضائع من المرافئ

استقبل رئيس الهيئات الاقتصادية محمد شقير أمس في مقرّ غرفة بيروت وجبل لبنان، وفدًا من نقابة مخلصي البضائع برئاسة جميل رمضان، وجرى البحث في المشاكل والتأخر الحاصل في عملية تخليص البضائع في مرفأ بيروت وفي المرافئ والمطار والمعابر الأخرى.

وحضر الاجتماع بالإضافة إلى رمضان، أمين سرّ الهيئات الاقتصادية ألفونس دبب، ورئيس نقابة مستوردي السيّارات المستعملة إيلي قزي، والرئيس السابق لنقابة مخلصي البضائع جورج صادر وعضو مجلس إدارة النقابة حسن بركات.

وبعد نقاش هذا الملف من مختلف جوانبه، صدر بيان عن المجتمعين، أكّدوا فيه ضرورة معالجة موضوع التأخر في تخليص البضائع في مرفأ بيروت وفي المرافئ والمعابر الأخرى بشكل سريع وجذريّ، والناتج عن الخلل في الأنظمة الحالية المعتمدة لا سيّما نظامي «نجم» و «CAMA».

وإذ نبّه البيان إلى أن الوضع القائم حاليًا ينعكس سلبًا على الاقتصاد الوطني وعلى مختلف القطاعات الاقتصادية وكذلك على أداء المرافق اللبنانية، أكّد أن الهيئات الاقتصادية ستتابع هذا الموضوع مع مختلف الجهات المعنية بروح من التعاون والمسؤولية للوصول إلى الأهداف المرجوّة.

وزير العمل: تعويضات نهاية الخدمة أمر مقدّس لحماية العمّال

ترأس وزير العمل محمد حيدر أمس في مكتبه في الوزارة اجتماعًا حضره المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي محمد كركي، ورئيس مجلس إدارة الضمان غازي يحيى، ورئيس الاتحاد العمّالي العام بشارة الأسمر، والمدير العام لوزارة العمل بالإنابة مارلين عطاالله وقد خصّص لمناقشة الأفكار المتعلّقة بمشروع تعويضات نهاية الخدمة.

وقال: «تحدّثنا بكل شفافية حول كيفية تأمين حقوق العمّال وما هو المطلوب لحلّ هذه الأمور في أسرع وقت. إن هذا الأمر يحتاج إلى تواصل ونقاش، وهنا أشكر جميع الحضور لأننا استطعنا سحب الموضوع من الشارع ووضعه على طاولة النقاش بكلّ صراحة وشفافية».

أضاف: «لقد طرحت في اجتماع اليوم عدّة أفكار وهي قيّمة ومن الممكن أن توصلنا إلى الحلول المطلوبة، وهذه الأفكار سنناقشها مع جميع المعنيين في القطاعات الاقتصادية، والمعنيين في الدولة لإيجاد الحلّ في أسرع وقت. سيكون هناك تواصل دائم، بعد أن كنت تواصلت مع بعض الوزراء الذين على اطّلاع بالأمر، وسنعقد في وقت لاحق اجتماعات يشارك فيها الضمان والاتحاد العمّالي العام لإيجاد حلّ يكون لمصلحة العمّال».

أضاف: «بناءً على صرخة العمّال التي أطلقت في اليومين الماضيين، تداعينا لهذا الاجتماع للبحث بهذا الأمر، ونقول للعمّال إن وزارة العمل معهم وتقف إلى جانب حقوقهم التي لا نفرّط جميعنا بها أبدًا، وقد تواصلت مع أصحاب العمل والقطاعات العمالية وكان هناك تجاوب وإجماع على أن مطالب العمّال هي مقدّسة».

وأكّد أننا «ما نناقشه مهمّ للقطاعات الاقتصادية وكذلك للعمّال لجهة تأمين استمرارية القطاعات الاقتصادية، مشدّدًا على أن «تعويضات نهاية الخدمة أمر مقدّس لحماية العمّال، وللحماية الاجتماعية بعد أن يُحال الموظف على التقاعد».

وإذ شكر رئيس مجلس إدارة الضمان والمدير العام ورئيس الاتحاد العمالي، فإنه أكّد أن «الأفكار التي طرحت من الممكن أن توصلنا إلى إيجاد حلّ يناسب الجميع، وهذا ما سنطرحه على طاولة مجلس الوزراء ونأمل عقد اجتماع قريب لوضع الأمور على سكّة الحل».

وأكّد ردًا على سؤال أنه سيصار إلى «بلورة الأفكار التي طرحت لتصبح صيغة للحلّ»، مشدّدًا على أن «الضمان سيساعد على إيجاد الحل، كما سيصار إلى الاجتماع مع القطاعات الاقتصادية قريبًا لبداية وضع الحلّ بشكل عام».

وظائف

شركة الشامي دايت هوم

مخابز وحلويات، تطلب موظفين للبيع في الصالة - ثكنة الحلو، آخر شارع مار الياس
تلفون: 01-375558

«التحوّلات الخريفية» تقتاد خامنئي ومادورو إلى «غياهب التاريخ»

جوزيف حبيب

من يسقط قبل الآخر؟ هل يكون المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي آخر شيخ معمّم على رأس هرم السلطة في طهران؟ وهل يغادر هذه الحياة قبل إطاحته من قِبل الإيرانيين التواقين إلى الحرّية أم يشهد نهاية الجمهورية الإسلامية بانفجار شعبي استحال شبه محتم؟ وماذا عن الرئيس الفنزويلي غير الشرعي نيكولاس مادورو؟ الزعيم التشافيزي، وتاجر المخدّرات، وفق اتهامات واشنطن، امتهن ونظامه تزوير الانتخابات وتفصيل نتائج على مقاساتهما «الإشتراكية البوليفارية»، ولا سيّما انتخابات 2024 الرئاسية التي شهدت انقلابًا دنيئًا على الشرعية الشعبية والانتقال الديمقراطي للسلطة. الزعيمان منتهيّان من ثورة تطيحهما ونظاميهما، ويبدو أن «التحوّلات الخريفية» العاصفة حولهما وبهما، تقتادهما إلى الانحدار نحو «غياهب التاريخ».

خامنئي الساعي مع «مجلس خبراء القيادة» إلى تأمين خليفة «مستحق» له، يرفض تقديم تنازلات مطلوبة لتخفيف وطأة العقوبات الغربية على الجمهورية الإسلامية، وما زال يأبى التفاوض مع واشنطن بعد «حرب الأيام الـ 12» التي هشمت صورة نظامه وبرنامجيه النووي والصاروخي، علمًا أن احتمالات تجدّد الحرب مع إسرائيل مرتفعة، فيما يجلس مادورو داخل «قصر ميرافلوريس» المغتصب ويتسلّط على بلاده المطوّقة بالعقوبات الغربية وبأصول بحرية ووجّهة ضخمة للقيادة الجنوبية الأميركية، وعلى رأسه مكافأة أميركية قدرها 50 مليون دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدّي إلى القبض عليه. الرجلان في موقع سيّئ لا يُحسدان عليه. أرادا كسر «الإمبريالية الأميركية» في محيطيهما الإقليميين، فجوّعا شعبيهما وصحّرا نظاميهما وأصبحا يقفان على حافة الهاوية السياسية مع تنامي النقمة الشعبية ضدّ سياستيهما الكارثيتين في بلديهما.

النظامان في إيران وفنزويلا يرتكزان على أيديولوجيّتين مختلفتين جوهريًا، لكنهما يلتقيان على نقطة نهائية مشتركة، ألا وهي «الفشل الذريع» في إدارة دولتيهما. العقيدتان العاجزتان لم تستطيعا مواكبة العصر الحالي ولم تعودا تستوفيان الشروط اللازمة لمواجهة التحدّيات المطروحة على أكثر من صعيد، داخليًا وخارجيًا. وتاليًا، صلاحية خدمتيهما انتهت، وهما انطلقتا أصلًا منتهيتي الصلاحية، غير أنهما انبثقتا من جوّ عام فرض نفسه آنذاك في البلدين. النظامان يعتبران بحكم الساقطين، بيد أن ترجمة هذا السقوط عمليًا على الأرض قد يأخذ بعض الوقت، خصوصًا إذا لم يتوفر بديل جدّي قادر على استلام زمام السلطة متى دقّت «ساعة الصفر».

نظاما الملالي والتشافيزي مصابان بالسرطان منذ زمن بعيد

هنا بالذات يكمن الفرق بين الحالتين الإيرانية والفنزويلية، فبينما تفتقد المعارضة الإيرانية المنقسمة حتى اللحظة، لقيادة موحّدة وقويّة، تتمتع المعارضة الفنزويلية بقيادة صلبة وحكيمة، ولو أنها مضطهدة ومشتتة، على رأسها «أيقونتها» ماريا كورينا ماتشادو، الفائزة بجائزة «نوبل للسلام» للعام 2025. لنظامَي الملالي والتشافيزي شارعاهما المؤمنان بقضيّتيهما، إلّا أن الرأي العام المحلّي لم يعد في يديهما، ولم تعد البروباغندا التافهة والقذرة التي يمتهنانها تسعفهما إطلاقًا، بل بالعكس تمامًا. ليس جليًا بعد مدى حجم الشارع المعارض للملالي في إيران، علمًا أنه هائل، ولا سيّما في أوساط الإيرانيات المنتفضات على واقعهن المرير واللواتي يتحدّين النظام وقوانينه البالية وقواعد لباسه الإسلامية بجرأة قلّ نظيرها، منذ تفجّر ثورة «امرأة، حياة، حرّية» بعد مقتل الشابة الكردية مهسا أميني على يد «شرطة الأخلاق» عام 2022.

النظامان في إيران وفنزويلا فشلا فشلًا ذريعًا

يُجمع الخبراء المستقلّون على أن نظام مادورو خسر انتخابات 2024 بشكل مدوّ لا يقبل الشك، ولم يُحافظ على السلطة إلّا بالاحتيال والبلطجة والقمع. حقق مرشح المعارضة إدموندو غونزاليس، المدعوم من ماتشادو التي مُنعت من خوض غمار المعركة الرئاسية خوفًا من نجمها الصاعد، نصرًا كاسحًا على مادورو، الذي لم يتوان عن سرقة الانتخابات بوقاحة موصوفة. الصورة في فنزويلا أكثر من واضحة: نظام «الفاشية الجديدة» مَنع بالتحالف مع «نخبة فاسدة» من كبار ضباط المؤسّسة العسكرية المستفيدة ماديًا من رداءة الحكم وانحطاطه، مرشحًا منتخبًا ديمقراطيًا من تولّي السلطة. صوت الفنزويليين يعلو فوق الطغيان ولا يحتمل التأويل: الديكتاتور مادورو لا يُمثلنا!

بعد إزهاق روح مهسا أميني، لم تعد إيران كما كانت بعد نجاح «الثورة الإسلامية» عام 1979. تغيّرت إيران «من تحت» بشكل واسع وعميق. وهذا التغيير يفرض نفسه اجتماعيًا وثقافيًا في موازين القوى الداخلية وسينعكس سياسيًا، بشكل أو بآخر، على رأس هرم السلطة، عاجلًا أم آجلًا، خصوصًا بعدما مُني مشروع طهران التوسّعي بهزيمة استراتيجية فادحة بفعل تبعات هجوم 7 أكتوبر المزلزلة. يُحشر الملالي في وضعية حرجة على «رقعة الشطرنج»، وسط تضخم قاسٍ جعل قدرة الإيرانيين الشرائية تتآكل وزاد من نقمتهم وغضبهم. وكما يشعر «نظام الإعدامات» في طهران بخطورة الموقف، يُدرك الروسي للاستثمارات المباشرة كيريل دميتريف أن تمدّ روسيا وأميركا نفقًا للسكك الحديد يحمل اسم «بوتين - ترامب» تحت مضيق بيرينغ، ليربط بين البلدين ويطلق العنان للتنقيب المشترك عن الموارد الطبيعية ويكون «رمزًا للوحدة».

في السياق، تحدّث رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان مع ترامب الخميس ثمّ مع بوتين أمس، مؤكدًا أن الاستعدادات للقمة «تمضي على قدم وساق». وشدّد على أن «بودابست هي المكان الوحيد المناسب في أوروبا لعقد قمة السلام بين أميركا وروسيا»، مشيرًا إلى أن القمة قد تُعقد خلال الأسبوعين المقبلين إذا تمكّن وزيرا خارجية أميركا وروسيا من تسوية القضايا العالقة في اجتماع مقرّر الأسبوع المقبل.

انتخابات «ملطّخة» بالدم العراقي... هل عاد «شبح» الاغتيالات السياسية؟

نايف عازار

عاد شبح الاغتيالات السياسية ليفرض نفسه لاعبًا محوريًا في السباق المحموم إلى الندوة البرلمانية العراقية. فقبل أقلّ من شهر من المنازلة الانتخابية التشريعية المرتقبة في الحادي عشر من الشهر المقبل، أطلّ العنف السياسي برأسه مجدّدًا ليضرب قبل أيام في شمال العاصمة بغداد، مستهدفًا المرشح إلى الانتخابات صفاء المشهداني، والذي كان يشغل أيضًا منصب عضو «مجلس محافظة بغداد».

انفجار العبوة الناسفة اللاصقة، بحسب التقارير الأمنية الأولية، الذي استهدف سيارة المشهداني، المرشح ضمن «تحالف سيادة»، الذي يُعدّ أحد أكبر التحالفات السنية التي تخوض غمار الانتخابات بزعامة خميس الخنجر ورئيس مجلس النواب الحالي محمود المشهداني، تسبّب أيضًا في جرح عدد من أفراد حمايته. وفيما سارعت رئاستا الوزراء والنواب إلى تشكيل لجان تحقيق في الحادثة، يتخوّف العراقيون من أن يلقى التحقيق مصير التحقيقات في انفجارات سابقة، وأن يبقى طي النسيان والإهمال، وأن تشكل الحادثة باكورة لاستهدافات أخرى، فاتحةً شهية الجهات المتضرّرة الكثيرة من إجراء الانتخابات التشريعية في موعدها، للقيام بمثل هذه الأعمال المقيتة، المتمثلة بالتصفيات الجسديّة.

لا ريب في أن التفجير أثار مخاوف كبيرة من خروج القطار الانتخابي في «بلاد الرافدين» عن السكة الديمقراطية إلى مربّع العنف، الذي ظلّل البلاد لسنوات طويلة بعد سقوط نظام صدام حسين عام 2003، خصوصًا أن العملية السياسية في العراق لا تزال تتسم بهشاشة شديدة، تغذيها اعتبارات وحسابات طائفية، وتجاوزات الميليشيات المسلّحة المنتشية بـ «فائض القوة»، والمعززة بدعم نظام المقبل، ويقودها محتجون على تردّي الأوضاع السياسية والاقتصادية، وسط تعاظم الحديث عن إجحاف متعمّد في توزيع المشاريع الإنمائية في أنحاء البلاد، وهذه الدعوات للاحتجاجات الشعبية تضع حكومة السوداني أمام ظروف ضاغطة وتحدّيات جمّة، لعدم السماح بانزلاق التطوّرات إلى فوضى أمنية عارمة، تطيح الانتخابات الموعودة، في وقت أمست فيه العملية الديمقراطية المنتظرة تحت مجهر المراقبة الدولية، في بلد متأخم للجمهورية الإسلامية الخارجة عن «طاعة» المجتمع الدولي وقائد سفينة «العمّ سام» حتى الآن، ويتمتع بثقل استراتيجي وجيوسياسي.

يحلو لبعض العراقيين وصف المشهداني بـ «الصوت المعتدل»، وهو يتحدّر من مدينة الطارمية التي تقطنها غالبية سنية، وقد غصّت المدينة منذ بضع سنوات بتشكيلات عسكرية تدور في فلك «الحشد الشعبي» وفصائل شيعية أخرى، بذريعة محاربة إرهاب «الجماعات السنية»، غير أن المراقبين العسكريين يعتبرون أن حجة وجود هذه الفصائل انتفت، بحكم تراجع، لا بل تقهقر تنظيم «داعش» هناك.

يقرأ المراقبون السياسيون في اغتيال المشهداني، محاولة لإسكات صوت معتدل، فشل خصومه في مقارعته سياسيًا، ورسالة دامية، يوجّهها المتوجّسون من إجراء الاستحقاق الديمقراطي، الذين يرون في صناديق الاقتراع تهديدًا لمكتسباتهم السياسية وثرواتهم المتراكمة، مفادها أن بعض مناطق «بلاد الرافدين» لا تزال غير آمنة بشكل كامل، وأن الظروف الأمنية لم تنضج بعد لإتاحة تنظيم

للعراق تاريخ أسود حافل بالاغتيالات السياسية

انتخابات حرّة ونزيهة، ما يزيد حدّة الاحتقان السياسي، في ظلّ انقسامات عمودية حادة داخل التحالفات التقليدية نفسها.

اغتيال المرشح للانتخابات ترافق مع تسريب تقارير أمنية، تفيد بتوجيه دعوات لتظاهرات ستُنظم الشهر المقبل، ويقودها محتجون على تردّي الأوضاع السياسية والاقتصادية، وسط تعاظم الحديث عن إجحاف متعمّد في توزيع المشاريع الإنمائية في أنحاء البلاد، وهذه الدعوات للاحتجاجات الشعبية تضع حكومة السوداني أمام ظروف ضاغطة وتحدّيات جمّة، لعدم السماح بانزلاق التطوّرات إلى فوضى أمنية عارمة، تطيح الانتخابات الموعودة، في وقت أمست فيه العملية الديمقراطية المنتظرة تحت مجهر المراقبة الدولية، في بلد متأخم للجمهورية الإسلامية الخارجة عن «طاعة» المجتمع الدولي وقائد سفينة «العمّ سام» حتى الآن، ويتمتع بثقل استراتيجي وجيوسياسي.

كان المشهداني مرشحًا ضمن أكبر التحالفات السنية في العراق

للعراق تاريخ أسود حافل بالاغتيالات السياسية، انطلقت باكورتها عام 2003، تاريخ إطاحة النظام البعثي، عندما اغتيلت شخصيتان سياسيتان بارزتان، هما زعيم المجلس الأعلى للثورة الإسلامية محمد باقر الحكيم، وهو أحد علماء الشيعة في العراق، والسياسي عبد المجيد الخوئي، وهو رجل دين شيعي أيضًا ونجل المرجع أبو القاسم الخوئي. وفي العام التالي، تضاعفت عمليات الاغتيال، حاصدة العديد من الشخصيات السياسية، أبرزها كان الرئيس السابق لمجلس الحكم العراقي الانتقالي عز الدين سليم. وفي عام 2005، لقي 14 سياسيًا حتفهم، لينخفض في العام الذي يليه زخم الاغتيالات تدريجيًا، قبل أن تتصدّر الاغتيالات واجهة الأحداث في البلاد عام 2013، مع بداية الانزلاق الأمني مجدّدًا، الذي خطف 11 شخصية سياسية.

وفي عام 2020، ضجّت العاصمة العراقية بنبأ اغتيال المختص في شؤون الجماعات الجهادية هشام الهاشمي، بعدما أمطره مسلّحون بالرصاص أمام منزله. وكان الهاشمي نشر قبل اغتياله بأيام، بحثًا مفصّلًا تناول «الابتزاز» الذي تمارسه نقاط التفتيش غير القانونية حول بغداد، التابعة لـ «كتائب حزب اللّه» العراقي وميليشيا «عصائب أهل الحق». وفي العام الذي تلاه، أثار اغتيال الناشط إيهاب الوزني بهجوم مسلّح في كربلاء، غضبًا عارمًا، بحكم أنه كان معارضًا شرسًا للحكومة، وترأس «تنسيقية الاحتجاجات» في المدينة، وكان صوتًا صارخًا في برّية مناهضة الفساد وسوء الإدارة، ولطالما نادى بالحدّ من نفوذ طهران والجماعات المسلّحة في كربلاء.

في الخلاصة، كانت هذه أبرز وليس كافة عمليات الاغتيال السياسي التي عصفت بـ «بلاد الرافدين»، ويبدو جليًا في قراءة سريعة أن:

- الاغتيالات السياسية نهج مستمرّ في العراق منذ عام 2003، يطلّ برأسه كلّما احتدم التنافس الانتخابي واشتدّ التدخل الخارجيّ.

- ضحايا الغدر السياسي هم من مختلف المكوّنات الطائفية العراقية، ما يشير إلى أن دافع التصفية الجسدية ليس طائفيًا بحتًا في غالب الأحيان.

- غياب الشفافية ونتائج التحقيقات، يعزز ثقافة الإفلات من العقاب واستسهال القتل، ويضعف ثقة العراقيين بالدولة المركزية.

- اغتيال المشهداني قبل أيام، يشير إلى احتمال عودة «آلة القتل» السياسي الممنهج، مع اقتراب موعد الانتخابات.

صواريخ «توماهوك» تسيطر على لقاء ترامب - زيلينسكي

بعدما أجرى الرئيس الأميركي دونالد ترامب مكالمة هاتفية مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين الخميس، اتفقا خلالها على عقد قمة في بودابست قريبًا. استقبل ترامب نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في البيت الأبيض أمس، حيث أكد الرئيس الأميركي أنه «شرف لي أن أكون مع قائد قوي جدًا، رجل مرّ بالكثير، ورجل تعرّفت إليه جيّدًا... الرئيس زيلينسكي من أوكرانيا تحمّل الكثير... وأعتقد أننا نحرز تقدمًا كبيرًا»، مشدّدًا على أن قمة بودابست ستكون بينه وبوتين فقط، لكنه أشار إلى أن أميركا ستكون على تواصل مع زيلينسكي. وأقرّ بأن بوتين قد يكون يماطل في محاولة لكسب الوقت لتحقيق أهداف غزوه أوكرانيا، إلّا أنه لفت إلى أنه «كما تعلمون، لقد خدعت طوال حياتي من قِبل أمهرهم، وخرجت من ذلك بنتائج جيّدة جدًا»، معتبرًا أن بوتين يريد التوصّل إلى اتفاق.

وعندما سُئل ترامب عن إمكانية إرسال صواريخ «توماهوك» إلى أوكرانيا، أكد أنها سلاح تحتاجه أميركا، آملًا ألّا يحتاجوا إليها وأن يكونوا قادرين على الخروج من الحرب من دون مجرّد التفكير بصواريخ «توماهوك»، بينما تجنب الإدلاء برأيه حول ما إذا كانت أوكرانيا ستحتاج إلى التنازل عن أراضٍ كجزء من تسوية سلام مع روسيا، في حين حسم أن الهند «لن تشتري النفط الروسي بعد الآن»، إلّا أنه برّر للمجر تعويلها على الطاقة الروسية «لأنها تعتمد على خط أنابيب واحد... وهي دولة داخلية ولا تمتلك ميناءً بحريًا...». كما كشف أنه سيلتقي قريبًا الرئيس الصيني شي جينبينغ في كوريا الجنوبية.

من جانبه، أصرّ زيلينسكي على أن كييف بحاجة إلى صواريخ «توماهوك»، مقترحًا تبادل الطائرات المسيّرة الأوكرانية الصنع مقابل الصواريخ، الأمر الذي أثار اهتمام ترامب، إذ لفت إلى أنه «نحن نصنع طائراتنا المسيّرة الخاصة، لكننا نشتري أيضًا طائرات من دول أخرى، وهم يصنعون طائرات مسيّرة جيّدة جدًا، لقد أصبح القتال بالطائرات المسيّرة محورًا أساسيًا خلال السنوات القليلة الماضية بسبب هذه الحرب». وأكد زيلينسكي أن الضمانات الأمنية لأوكرانيا هي «أهمّ شيء بالنسبة إلى الشعب الأوكراني»، موضحًا أن الانضمام إلى «الناتو» هو أفضل ضمانة، لكنه اعتبر أن الأسلحة والحلفاء مهمّون جدًا. وعندما سُئل عن التنازلات التي قد يكون مستعدًا لتقديمها لإنهاء الحرب، حسم أنه «أوّلًا وقبل كل شيء، أعتقد أننا بحاجة للجلوس والحوار، وثانيًا، نحتاج إلى وقف النار».

ويأتي ذلك بعدما كشف الكرملين أن القمة بين ترامب وبوتين قد تُعقد في غضون أسبوعين أو بعد ذلك بقليل، لكنه شدّد على أن هناك الكثير من الأمور التي يجب حسمها قبل تحديد موعد دقيق، موضحًا أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره الأميركي ماركو روبيو، سيحتاجان للتواصل هاتفيًا وعقد اجتماع لتسوية عدد من القضايا قبل القمة. وزعم بأن روسيا لا تزال منفتحة على التوصّل إلى تسوية لإنهاء الحرب في أوكرانيا سلميًا، فيما حذر رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية الروسي سيرغي ناريشكين من أن موسكو ستعدّ تسليم صواريخ «توماهوك» إلى أوكرانيا «خطوة عدائية»، مدعيًا أن ترامب «ربّما غيّر موقفه» في شأن توريد تلك الصواريخ إلى أوكرانيا بعد مكالمته مع بوتين. بالتوازي، اقترح رئيس الصندوق الروسي للاستثمارات المباشرة كيريل دميتريف أن تمدّ روسيا وأميركا نفقًا للسكك الحديد يحمل اسم «بوتين - ترامب» تحت مضيق بيرينغ، ليربط بين البلدين ويطلق العنان للتنقيب المشترك عن الموارد الطبيعية ويكون «رمزًا للوحدة».

«حماس» تتمسّك بالسيطرة الأمنية في غزة وويتكوف لزيارة المنطقة

لا تزال النقاط الشائكة في خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لإنهاء حرب غزة ترخي بظلالها على الآمال المعقودة على وقف الحرب نهائيًا في القطاع بهدف إفساح المجال أمام توسيع اتفاقات السلام في المنطقة، خصوصًا مع تعنت «حماس»، حيث أكد القيادي في الحركة محمد نزال خلال مقابلة مع وكالة «رويترز» أمس أنه «لا أستطيع الإجابة بنعم أو لا على ما إذا كانت «حماس» ستتخلّى عن السلاح»، موضحًا أن «موضوع السلاح موضوع وطني عام ولا يتعلّق بـ «حماس»، فهناك فصائل أخرى فاعلة على الأرض لديها سلاح».

وحسم نزال أن الحركة تعتزم الاحتفاظ بالسيطرة الأمنية في غزة و«ستكون موجودة» على الأرض خلال فترة انتقالية تقودها إدارة من التكنوقراط، مشدّدًا على أنه «لا بد من الذهاب إلى انتخابات عامة بعد المرحلة الانتقالية». وذكر أن «الحركة تريد هدنة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات لإعادة بناء قطاع غزة وليس للاستعداد لحرب مقبلة».

وكانت «حماس» قد دعت الوسطاء إلى «استكمال دورهم في متابعة تنفيذ ما تبقى من بنود اتفاق وقف النار في غزة»، وإلى «تلبية احتياجات المواطنين» في غزة وفتح معبر رفح في الاتجاهين و«العمل على بدء الإعمار بشكل عاجل». وحثت على «استكمال تشكيل لجنة الإسناد المجتمعي من مستقلّين تم التوافق عليهم لمباشرة عملهم في إدارة» القطاع. كما أعلنت الحركة أنها ستسلّم جثة رهينة إضافية، وفي حال أكدت تل أبيب هوية الجثة، سيبقى لدى الحركة 18 جثة يجب تسليمها.

في المقابل، ردّ مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على تعليقات نزال، جازمًا بأنه «يجب نزع سلاح الحركة من دون شروط مسبقة أو استثناءات». وحذر من أنه «على «حماس» الالتزام بخطة ترامب المكوّنة من 20 نقطة والوقت ينفد»، في حين حسم المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف أن «حماس» يجب أن تتخلّى عن سلاحها، جازمًا بأن الحركة «ليس لها مستقبل في غزة». وأعرب عن ثقته في أن رفات جميع الرهائن الإسرائيليين ستُعاد، متوقعًا توسّعًا كبيرًا في «اتفاقات أبراهام» عقب وقف النار، فيما توقع ترامب في وقت سابق انضمام دول أخرى إلى «اتفاقات أبراهام» قريبًا جدًا، وأمل في انضمام السعودية إلى الاتفاقات، مبديًا اعتقاده أنه «عندما تنضمّ السعودية، سينضمّ الجميع».

ومن المتوقع أن يتوجّه ويتكوف إلى الشرق الأوسط غدًا لمتابعة تنفيذ اتفاق غزة، حيث من المرجّح أن يزور مصر وإسرائيل، ورجّحا يتواجد ميدانيًا في القطاع أيضًا، حسب موقع «أكسيوس»، الذي أفاد بأنه من المنتظر أيضًا أن يواصل ويتكوف العمل على إنشاء قوّة الاستقرار الدولية التي من المفترض أن تنتشر في القطاع. وكشف أن واشنطن تسعى إلى بدء عملية إعادة الإعمار في المناطق الخارجة عن سيطرة «حماس»، خصوصًا مدينة رفح على الحدود مع مصر، حيث تأمل إدارة ترامب أن تكون رفح نموذجًا لغزة ما بعد «حماس».

توازيًا، من المتوقع أن يضغط الاتحاد الأوروبي على ترامب لضمان ألّا يؤدّي اتفاق غزة إلى تقويض مستقبل الدولة الفلسطينية، وفقًا لمسودة خطة أعدّتها خدمة العمل الخارجي الأوروبي قبل اجتماعات وزراء الخارجية والقادة الأوروبيين الأسبوع المقبل اطلعت عليها صحيفة «بوليتيكو».

في الأثناء، حسم وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي أن حل القضية الفلسطينية أمر أساسي لتحقيق تقدّم في مشروع النقل الذي تدعمه أميركا لربط الهند بأوروبا عبر الشرق الأوسط من خلال طرق بحرية وسكك حديد. وبحث خلال اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء الفلسطيني محمد مصطفى التحضيرات الجارية لمؤتمر إعادة الإعمار والتعافي المبكر والتنمية في غزة المقرّر عقده في القاهرة الشهر المقبل.

إلى ذلك، أفادت شبكة «فوكس نيوز» بالقبض على شخص في ولاية لويزيانا يشتبه في مشاركته بهجوم 7 أكتوبر على إسرائيل.

معركة ثلاثية في جائزة الولايات المتحدة الكبرى

تتجه الأنظار نحو حلبة «أوستن» استعدادًا لسباق جائزة الولايات المتحدة الكبرى، الجولة التاسعة عشرة من بطولة العالم للفورمولا 1. ففريق «ماكلارين» يعيش حالة ترقب وحذر، مع سعي الأسترالي أوسكار بياستري لتثبيت موقعه في الصدارة، ومطاردة زميله البريطاني لاندو نوريس له بخطى متسارعة. في المقابل، يقترب الهولندي ماكس فيرستابن، سائق «ريد بول» وبطل العالم في الأعوام الأربعة الأخيرة، بهدوء وثبات، مهددًا بقلب موازين البطولة.

مع تبقي 6 جولات على نهاية الموسم، لا يفصل بين سائقي «ماكلارين» سوى 22 نقطة، فيما يتخلف فيرستابن عن بياستري بـ 63 نقطة، ويدخل السباق الأميركي بثقة عالية بعد تفوّقه عليهما في الجولات الثلاث الأخيرة. وحوّل فيرستابن المستحيل إلى ممكن بعد أن أعاد آماله بإحراز لقب خامس تواليًا في الأمتار الأخيرة من الموسم. ويخوض ثنائي «ماكلارين» السباق على حلبة «أوستن» بسيارة لم تخضع لأي تحديثات في الأسابيع الأخيرة، في مواجهة سيارة «ريد بول» المعدّلة بشكل كبير والأشد قوة. ونجح فيرستابن في الصعود على منصة التتويج في السباقات الأربعة الأخيرة، علمًا أنه يتسلح بسجل ناصع على حلبة «أوستن»، حيث فاز بـ 3 من السباقات الـ 4 الأخيرة، بعد أن أحرز ثنائي «فيراري» المركزين الأولين الموسم الماضي، لكن الهولندي عوّض جزئيًا بإحراز «سباق السرعة».

وانطلق نوريس من المركز الأول في «أوستن» العام الماضي قبل أن ينهي السباق رابعًا، وهو يدرك تمامًا أنه يحتاج إلى التفوّق على زميله بياستري وفيرستابن معًا إذا ما أراد الحفاظ على آماله في اللقب. بدوره، يدخل بياستري إلى السباق بعد إخفاقه في الصعود على منصة التتويج في السباقات الـ 3 الأخيرة، علماً أن أفضل نتيجة له على حلبة «أوستن» هي المركز الـ 5 العام الماضي بعد انسحابه على خلفية حادث في عام 2023.

ولا يقلّ حجم التوترات الموجودة في «ماكلارين» عنه في «فيراري»، وذلك بعد أيام من التقارير الإعلامية التي أشارت إلى وجود حالة من الارتباك داخل الصانع الإيطالي وترشيح المدير السابق لـ «ريد بول»، كريستيان هورنر، خليفةً محتملاً للرئيس الحالي الفرنسي فريدريك فاسور الذي يواجه ضغوطًا كبيرة. ويبدو أن «فيراري» وسائقه البريطاني لويس هاميلتون، بطل العالم 7 مرات، اللذين لم يحققا أي فوز بعد هذا الموسم، في أمسّ الحاجة إلى تحقيق نتيجة إيجابية للخروج من الأجواء السلبية المحيطة.

البريطاني لويس هاميلتون والهولندي ماكس فيرستابن

العهد يواصل انتصاراته ويعزز الصدارة

بعد فترة التوقف الدولي، عاد الدوري اللبناني لكرة القدم إلى الواجهة، حيث استأنفت الأندية منافساتها في المرحلة الرابعة بإصرار واضح على تحقيق النتائج الإيجابيّة. وفي أبرز مباريات الجولة، واصل العهد عروضه القوية، محققًا فوزًا ثمينًا على المبرة بنتيجة 2-0، ليؤكّد مجدّدًا رغبته الجادة في الحفاظ على صدارة الترتيب. وسجّل حسين عز الدين هدفي اللقاء، حيث افتتح التسجيل في الدقيقة العاشرة، قبل أن يعود ليعزز النتيجة بهدف ثانٍ في الدقيقة 89، مانحًا فريقه ثلاث نقاط ثمينة عززت موقعه في الصدارة.

وفي مباراة أخرى، خطف الرياضي العباسية الأضواء بفوزه على التضامن صور بنتيجة 3-1 على ملعب الإمام موسى الصدر. الغاني أكوكو كان نجم اللقاء بلا منازع بعدما سجّل هاتريك مميزًا في الدقائق 20 و 40 والدقيقة الأخيرة من المباراة، فيما أحرز إيشاكا ديارا هدف التضامن الوحيد في الدقيقة 47.

وتتواصل مباريات المرحلة اليوم السبت، حيث يلتقي جويا مع الراسينغ عند الساعة الثالثة على ملعب عباس ناصر، تليها مواجهة الأنصار والصفاء عند الساعة 4:15 على ملعب مجمع فؤاد شهاب. أمّا غدًا الأحد، فتُختتم الجولة بلقاء الحكمة مع شباب الساحل عند الساعة الثالثة على ملعب العهد، قبل أن يلتقي النجمة والبرج عند الساعة 4:15 على ملعب مجمع فؤاد شهاب.

إحتفالية الهدف الأول سجله اللاعب حسين عزالدين

دبي يصنع التاريخ ويُسقط برشلونة في اليوروليغ

حقق فريق نادي دبي لكرة السلّة فوزًا تاريخيًا على نظيره برشلونة الإسباني بنتيجة 83-78، في المباراة التي احتضنتها صالة كوكاكولا أرينا بدبي، ضمن منافسات الجولة الخامسة من الدوري الأوروبي لكرة السلة «اليوروليغ». هذا اللقاء شكّل المواجهة الأولى بين الفريقين، وجاء في إطار المشاركة الأولى لنادي دبي في أعرق بطولات القارة الأوروبية.

دخل برشلونة المباراة بصفته أحد كبار القارة، بحصيلة لقبين أوروبيين (2003 و 2010) وتسع مشاركات في النهائي، إلّا أن الروح القتالية للاعبي دبي قلبت الموازين وأشعلت مفاجأة مدوّية في أمسية تاريخيّة. جاء الشوط الأوّل متكافئًا، قبل أن يفرض الفريق الإماراتي تفوّقه في البريعين الثالث والرابع، ليحسم اللقاء في اللحظات الأخيرة وسط مؤازرة جماهيرية كبيرة أهبت أجواء الصالة.

تألّق فيليب بتروشيف بشكل لافت بعدما سجّل 28 نقطة و 8 متابعات، ليقود فريقه نحو الفوز الثالث في مشاركته الأوروبية الأولى. وساهم أيضًا دواين باكون بـ 20 نقطة و 6 متابعات و 4 تمريرات حاسمة، فيما حقق مفيوندو كابينغيلي «دابل دابل» بـ 10 نقاط و 13 متابعة. بهذا الانتصار، رفع نادي دبي رصيده إلى ثلاثة انتصارات على حساب بارتيزان، فنربخشه، وبرشلونة، مقابل خسارتين أمام أولمبياكوس وموناكو، ليواصل مسيرته المبهرة في أوّل ظهور له ببطولة اليوروليغ.

فرحة الفوز

همسات الملاعب

- يشارك منتخب لبنان في بطولة «غرب آسيا للسيدات» بمدينة جدة، من 24 تشرين الثاني حتى 2 كانون الأول 2025، إلى جانب منتخبات السعودية الأردن، الإمارات، العراق وفلسطين. وأسفرت القرعة عن تواجد المنتخب اللبناني في المجموعة الثانية إلى جانب منتخبي الأردن وفلسطين، فيما ضمّت المجموعة الأولى منتخبات السعودية، الإمارات والعراق.
- حصد سالم الدوسري، قائد فريق الهلال والمنتخب السعودي لكرة القدم، جائزة أفضل لاعب في آسيا لموسم 2025، للمرة الثانية في مسيرته. وتفوق الدوسري، على القطري أكرم عفيف، والمالیزي عارف أيمن ليصبح أول لاعب سعودي يحقق الجائزة مرتين، والرابع في تاريخ القارة الذي يظفر بها مرتين.
- سيقام حفل افتتاح دورة الألعاب الأولمبية الشتوية لعام 2026 يوم الجمعة 6 شباط في ملعب سان سيرو الشهير في ميلانو، وسيضم مناطق أخرى في أنحاء شمال إيطاليا، وتستضيف ميلانو الأولمبياد الشتوي بالاشتراك مع مدينة كورتينا دامبيزو، الواقعة في منطقة الدولوميت.
- صرح نجم التنس نوفاك ديوكوفيتش، أنه يهدف للعب حتى بلوغه الأربعين عامًا، مستلهمًا ذلك من البرتغالي كريستيانو رونالدو، والأميركي ليبرون جيمس. وكان اللاعب البالغ من العمر 38 عامًا وصل لمدة عامين بدون تحقيق لقب من البطولات الأربع الكبرى (غراند سلام) حيث تفوق عليه الإسباني كارلوس ألكاراس والإيطالي يانيك سينر.

بداية الموسم بمواجهة متقاربة بين الأنطونية والشانفيل

تنطلق اليوم منافسات دوري كرة السلة اللبنانية لموسم 2025-2026 بمباراة نارية، حيث يستضيف الأنطونية نظيره الشانفيل على ملعب الأنطونية بعبدا عند الساعة 9:45 مساءً، في افتتاح منتظر يعد بالكثير من الإثارة. الفريقان خاضا تحضيرات قوية عبر مشاركات خارجية مهمة؛ فالشانفيل شارك في بطولة أبو ظبي الدولية واحتك بأندية عربية وآسيوية عريقة، محققًا المركز الثالث بعد فوزه على أستانا في مباراة تحديد المراتب.

بقيادة المدرب ألان أبازا، يدخل الشانفيل المواجهة بتوليفة تجمع بين الخبرة والنجومية؛ إذ تضم القائمة المخضرم علي محمود، وجان مارك جروج، وباسل حرفوش، وجيمي سالم، إلى جانب الثلاثي الأجنبي: العملاق هنري سيمز، والهداف المتألق ستيدمون ليمون، والدينامو المعروف جافيون بلايك. الفريق على الجهة المقابلة، اعتمد الأنطونية مع مدربه رالف عقل على بطولة الأندية العربية كمحطة إعداد مهمة، وبرز خلال المباريات كل من إيلي شمعون القناص المميز، ومارك خوري الذي يترجم إمكانياته بشكل أكبر هذا الموسم، إلى جانب خبرة باتريك بو عبود. أما على صعيد الأجانب، فيعول الفريق على القوة الدفاعية والهجومية للمخضرم كلينت شابمان، والديناميكية الكبيرة للنجم ريكي ليدو المعتاد على أجواء الدوري المحلي. المواجهة تبدو متكافئة إلى حدّ كبير، حيث ستُحسم بالجزئيات الصغيرة. الأنطونية سيستفيد من عامل الأرض والجمهور، فيما يسعى الشانفيل لتحقيق فوز افتتاحي خارج الديار يمنحه دفعة قوية لموسم يُتوقع أن يكون مشتعلاً منذ بدايته.

يرفع شعار الفوز في أول اختبار رسمي.

لبنان إلى نهائيات كأس آسيا للناشئات للمرة الأولى

حقق منتخب لبنان للناشئات دون 17 عامًا إنجازًا تاريخيًا بتأهله إلى نهائيات كأس آسيا 2026 في الصين للمرة الأولى في تاريخه، بعد أن تصدّر مجموعته في التصفيات عن جدارة واستحقاق.

افتتح المنتخب مشواره بفوز كبير على الكويت بنتيجة 9-0، ليؤكد منذ البداية جاهزيته الفنية والبدنية، ثم تعادل مع السعودية 2-2 في مواجهة قوية، قبل أن يحسم تأهله بفوز مهم على إيران 2-0، ليجمع سبع نقاط منحته صدارة المجموعة وتأشيرة العبور إلى النهائيات.

بهذا التأهل، يخطو المنتخب اللبناني للناشئات خطوة نوعية في مسار كرة القدم النسائية في لبنان، مؤكّدًا أن العمل المنظّم والطموح قادران على تحقيق نتائج ملموسة تفتح آفاقًا جديدة أمام الأجيال القادمة

فرحة اللاعبات بالتأهل

مانشستر يونايتد يبحث عن العودة من بوابة الغريم

تحتضن الجولة الثامنة من الدوري الإنكليزي الممتاز واحدة من كبرى قمم كرة القدم عبر التاريخ، حين يصطدم الغريمان التقليديّان ليفربول ومانشستر يونايتد، صاحبا الرقم القياسي بـ 20 لقب دوري لكلّ منهما. القمّة تُقام مساء الأحد الساعة 6:30 على أرضية «أنفيلد» التي لطالما كانت مسرحًا لذكريات خالدة. التاريخ بين الفريقين حافل، فقد تواجها في 216 مناسبة، انتصر ليفربول في 72، ومانشستر يونايتد في 83، وحسم التعادل 61 لقاءً. وبين أبرز المحطات التاريخية فوز ليفربول الساحق 7-0 عام 2023 على ملعب أنفيلد، وأغزر مباراة بالأهداف حين انتهت 7-4 لصالح الريدز عام 1908.

ليفربول لم يعرف طعم الخسارة أمام الشياطين الحمر منذ 5 مباريات ويعود آخر انتصار لمانشستر يونايتد في الدوري إلى 2022 (2-1 في أولد ترافورد)، أمّا في أنفيلد تحديدًا، فآخر فوز لليونايتد كان عام 2016 بهدف واين روني، في فترة كان فيها ليفربول يعيش أسوأ أيّامه.

هذا الموسم، يمتلك ليفربول 15 نقطة مقابل 10 لمانشستر يونايتد. وعلى الورق، يبدو الريدز الطرف الأكثر جاهزية للفوز، لكن دوافع رجال روبن أموريم كبيرة؛ فالفوز سيقلّص الفارق إلى نقطتين فقط، ويمنحهم دفعة معنويّة هائلة بإسقاط البطل على ملعبه. عودة كونيا ميومو، وانخراط سيسكو تدريجيًا في أجواء الفريق، يمنحان يونايتد خيارات إضافية، بينما يعوّل أموريم على انضباط لاعبيه وتشبّعهم بخطته التكتيكية (3-4-1) أملًا في خطف المفاجأة.

المواجهة المحتدمة

في المقابل، يقود محمد صلاح الريدز وهو الهدّاف التاريخي لهذه القمّة برصيد 16 هدفًا. صلاح الغائب عن التهديف في الدوري منذ 14 أيلول الماضي، يرى في هذه المواجهة الفرصة المثالية لاستعادة بريقه وإعادة اكتشاف شهيته المعتادة أمام الغريم الأزلي. قمّة منتظرة بكل تفاصيلها، بين تاريخ عريق وحاضر متقلّب، قد تحدّد مسار المنافسة في أسابيعها المقبلة

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

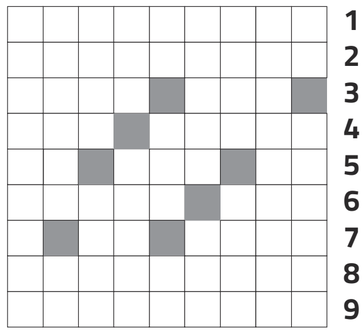

أفقيا:

1 - امير وشاعر عبّاسي يسمى خليفة يوم وليلة.
2 - صحابي جليل لقب بـ " خادم رسول الله".
3 - جيوان من جنس الوعول ذو قُرون متسعبة - محفوظ وملحوظ ومهتَمٌ به.
4 - تطبيق التعليمات والإرشادات والالتزام بها - تصحيح الكتاب وتشكيله بالحركات.
5 - للنفي - بكّر إليه - عائلة.
6 - مطلع على الأمور دون تعمق فيها - ما يَذرك بإذكى الحواس الخمس.
7 - دخول - جرذ بالأجنبية.
8 - وزير وناب لبناني راحل.
9 - فيلم للممثل المصري هريد شوقي.

عموديا :

1 - متشابهان - المبعوث من قبل حكومة أو مؤسسة.
2 - فيلم للممثل المصري كمال الشناوي.
3 - قريب - فغرم به.
4 - إخبار وإعلام - فيلم للممثلة الاميركية انجلينا جولي.
5 - أداة نصب - ركض وجرى - للإستدراك.
6 - أحرف متشابهة - الدرجات والمنازل.
7 - قاوم ورفض - حابس الشّيء.
8 - بلدة لبنانية هي عكار - للنفي
9 - ممثل ومخرج مصري راحل الروح الثاني للفنانة والصحافية اللبنانية روز اليوسف.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم اكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

	3		2			7		
			3			9	8	2
					4			
9	2				8		4	1
5								9
6	1		9				2	3
			7					
3	6	4			9			
		1			6		9	

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - المتوحشون - 2 - ستيفن وندر - 3 - علمي - مياس - 4 - ات - الاعدل - 5 - حل - 6 - يحافظ - كمد - 7 - وايت - خادر - 8 - نفير سوريا - 9 - سردينيا.

عموديا: 1 - اسعاد يونس - 2 - لتلت - حافر - 3 - ميم - تأييد - 4 - تمنيا - فتري - 5 - وي - لحظ - سن - 6 - حومال - خوي - 7 - شنيع - كارا - 8 - وداد حمدي - 9 - نرسل - دراق.

3	9	5	7	1	2	8	6	4
7	6	2	4	5	8	9	3	1
1	4	8	6	9	3	2	7	5
8	7	6	9	4	5	1	2	3
5	3	9	2	7	1	6	4	8
4	2	1	3	8	6	7	5	9
6	1	4	8	3	7	5	9	2
2	5	3	1	6	9	4	8	7
9	8	7	5	2	4	3	1	6

«مهرجان الجونة»: أفلام ونجوم... و«سحّاب» منة شلبي

خلال افتتـاح معـرض «50 سنة تألق» ضمن «مهرجان الجونة السينمائي»، لم تُخفِ النجمة المصرية يسرا تأثرها أمام مجموعة من الصُّور تستعرض أبرز محطات مسيرتها الفنيّة الممتدّة على مدى خمسة عقود من الإبداع والعطاء، فيما سجّل المعرض حضورًا لافتًا من أصدقائها المقرّبين ونجـوم الوسط الفني، الذين شاركوها هذه اللحظة الاستثنائية.

ومساء الخميس، شهدت مدينة الجونة على ساحل البحر الأحمر أجواء فنيّة مبهجة، مع توافد نجوم السينما من مصر والعالمَين العربيّ والغربيّ، احتفاءً بانطلاق فعاليات الدورة الثـامنة من «مهرجان الجـونة السينمائي الـدولي» لعام 2025، والذي تستمرّ فعالياته حتى 24 تشرين الأول الجاري.

في حفل الافتتـاح، كرّم المهرجان الممثلة منة شلبي بجائزة «الإنجاز الإبداعي» تقديرًا لمسيرتها الفنيّة المتميّزة. وفي لحظة تعبيرٍ عن الامتنان والتقدير، قبّلت شـلبي يد الفنـانة يسرا بعد أن قـدّمتهـا على مسرح الحفل لمنحها الجـائزة في مشهد تقدير بين جيـلَين من الفنـانات، إلّا أن اللحظة العاطفية تلك سرعان ما تحوّلت إلى موقف محرج، إذ تسبّب احتضان يسرا القويّ لمنة في فك «سحّاب» فستانها، فاستدركت يسرا الأمر بسرعة وسارعت إلى محاولة معالجة الأمر ثمّ إلى تغطية ظهر شلبي بيدها حتى انتهت الأخيرة من إلقاء كلمتها.

وعبّرت المكرَّمة عن سعادتها قائلة: «من 25 سنة حلمت إن يجيلي دعوة مكتوب عليها الفنانة منة شـلبي، والنهاردة أنا واقفة هنـا»، وأضـافت أن هذه الجـائزة هي منحة إلـهية كبيـرة، أهدتها إلى أول مخرج عملت معه في السينما رضوان الكاشف، ولوالدتها الفنانة زيزي مصطفى، قائلة «أهـدي الجـائزة دي للأستـاذ رضـوان الكاشف، ولأمي الـلي علّـمتني معنى الطموح والثقة والصبر والنجاح».

«مهرجان الجـونة السينمائي» الذي يُقـام هذا العام تحت شعار «سينما من أجل الإنسـانية»، يعـرض أكثـر من 80 فيـلمًا مـوزّعة على ثلاث مسابقات رئيسة، بالإضافة إلى برامج وأقسام أخـرى. كما يسلّط الضـوء على قضية «الأمن الغذائي» كإحدى القضايا الإنسانية الملحّة عالميًا بالشراكة مع «برنـامج الأغذية العالمي» التابع للأمم المتحدة.

ويُنظم المهرجان للعام الثالث على التوالي برنامج «نافذة على فلسطين»، الذي يشمل عرض سبعة أفلام قصيرة إلى جانب فيلم طويل. كما يشمل برنامج تدشين فعاليات إحياء مئوية ميلاد المخرج الراحل يوسف شـاهين، من خلال تسليط الضوء على التأثير الذي أحدثه في من عملوا معه، إضافة إلى إقامة معرض تفاعليّ بعنوان «باب الحديد» المستوحى من اسم أحد أشهر أفلام شاهين.

وإلى جانب العروض السينمائية، ينظم المهرجان الـدورة الثـامنة من «سينـي جـونة»، وهي منصّة مهنية تشمل أربعة برامج تهدف لدعم وتمكين صناع الأفلام العرب ومساعدتهم على إيجاد الدعم المالي والفني من خبراء صناعة.

الممثلة رزان جمال

يسرا تقفل سحّاب فستان منة شلبي

الطبّ النفسي في لبنان تاريخ في كتاب

صدر لعضو «الأكاديمية الوطنية للطب في فرنسا» والرئيس السابق لـ «الجمعية اللبنانية لطب النفس» البروفسور سامي ريشا، كتاب هو الثامن له، بعنوان «تـاريخ للطب النفـسي في لبنان - من العصفورية إلى الفنار: قرن من الطب النفـسي في لبنـان (La Une Histoire De Psychiatrie Au Liban - De Asfourieh à Fanar : un siècle de médecine psychiatrique au Liban)» عن «Editions Complicités» في باريس، يوقّعه كاتبه الساعة 3:30 من بعد ظهر السبت 25 تشرين الأول الجـاري في «المعهد العالي للأعمال (ESA)» ضمن المهرجان الأدبي الدولي والفرنكوفوني «بيروت كتب (Beyrouth Livres)».

الكتاب الذي قدّمت له رئيسة «الأكاديمية الوطنية للطب في فرنسا» كاترين بارتيليمي، يتناول التطوّر المذهل لطب النفس في لبنان، من خلال مؤسّساته الرئيسية والشخصيات البارزة في هذا المجال. ويستعيد ريشا في مؤلّفه أهم المحطات التي رسمت صورة طب النفس في لبنان، «من تأسيس مستشفى العصفورية عام 1900 إلى التقدّم المعاصر»، راويًا قصصًا تـاريخية، وعُمرًا بالروّاد، ومبرزًا الابتكارات الطبية، ومحلّلًا الظروف المجتمعية.

ويشا عضو في «اللجنة الاستشارية الوطنية اللبنانية لأخلاقيات علوم الحياة والصحة»، ويرأس «لجنة الأخلاقيات» في «مستشفى أوتيل ديو دو فرانس» الذي أسّس فيه «قسم الطب النفسي» وترأسه مدّة 12 عامًا. وهو يرأس «قسم طب النفس» في «كلية الطب» في «جامعة القـديس يـوسف في بيـروت»، ومؤسـس «الجـمعية الفـرنكـوفونية للمصابين بأمراض نفسية».

لريشا كتاب بعنوان «12cas cliniques en éthique psychiatrique» (12 حالة سريرية في أخلاقيات الطب النفسي) صدر العام الماضي، وآخر صدر عام 2019 بعنوان «Manuel d›éthique en psychiatrie» (دليل الأخلاقيات في الطب النفسي)، وكتب أخرى بينها روايتان بالفرنسية.

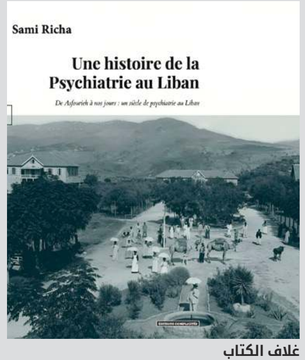

غلاف الكتاب

«جائزة دولا كرم سركيس» لباحثتَين شابّتَين

منحت «الوكالة الجامعية للفرنكوفونية» الباحثتَين ريتا حليحل ويارا سالم سركيس»، تقديرًا لأعمالهما البحثيّة المتميّزة. الجائزة في نسختها الثانية سُلّمت خلال حفل أُقيم في «مركز قابلية التوظيف الفرنكوفونية في بيروت»، في حضور عدد من الأكاديميين الفرنكوفونيين، وعائلة الراحلة سركيس وزملائها، وشخصيات رسمية أبرزها وزيرة البيئة تمارا الزين وعميد «الوكالة الجامعية للفرنكوفونية» سليم خلبوس. وحصل كلٌّ من الفـائزتَين على مكافأة مالية قدرها 5000 يورو.

هذه الجـائزة الـسنويّة التي أنشأتـهـا «الـوكـالة الجـامـعيّة للفرنكوفونيّة في الشرق الأوسط» العام الماضي، تكافئ الأعمال البحثيّة للّبنانيين الشباب ما دون سنّ الأربعين، وترمي هذه إلى تخليد ذكرى البروفسورة دولا كرم سركيس التي شغلت منصب نائب رئيس «جامعة القديس يوسف» لشؤون البحث العلمي، تاركةً بصمتها على مدى أكثر من 20 سنة من التعاون في الهيئات العلمية وهيئات الحوكمة الإقليمية والعالمية التابعة «للوكالة».

إشارةً إلى أنّ الفـائزة ريتا حليحل هي بـاحثة في مجال أمراض الدم والأورام في «قسم الطب الداخلي» في «كليّة الطب» في «الجامعة الأميركية في بيروت». يركّز مشروعها، الذي يندرج ضمن جهود بحثية دولية، على تحديد بروتين «NPM1» كهدف علاجي مبتكر لمكافحة انتشار سرطان الـدي الثلاثيّ السلبيّ. ويهدف مشروعها إلى تـحقيق أثر علمي وطبي واجتماعي مستدام، من خلال تقديم مساهمة ملموسة في فهم ومعالجة قضية صحية أساسية في لبنان.

أما يـارا سالم فبـاحثة في «قسم تكنولوجيا المعلومات وإدارة العمليات» في «الجامعة اللبنانية الأميركية». ويركّز مشروعها على الاستفـادة المستدامة من المخلّفات الزراعية والصناعية، لا سيّما تلك النـاتجة عن صناعة التخمير، وهو قطاع يشهد نموًّا متسارعًا في لبنان. وتهدف هذه المقاربة إلى تقليل الأثر البيئي للصناعات الغذائية وتعزيز الاقتصاد الدائريّ في هذا القطاع، من خلال تكامل مبادئ الاستدامة وتحسين استخدام الموارد.

الفائزتان ريتا حليحل ويارا سالم

ثقافة الصوت العالي... لماذا نربط القوة بالغضب؟

في باص مزدحم في الصباح، يتوقف السائق فجأة بسبب زحمة خانقة. سرعان ما يبدأ الركاب الصراخ، كل واحد يحاول أن يفرض وجهة نظره، والنتيجة فوضى من الأصوات المتداخلة. في المنزل، يعلو صوت الأب على الأم، ثم صوت الأم على الأطفال، لينتقل المشهد كأنه عدوى يومية. في الشارع أو السوق، أي نقاش بسيط حول الأسعار قد ينقلب إلى مواجهة حامية. هذه المشاهد اليومية تكشف عن ثقافة مترسخة: الصوت العالي مرادف للقوة، والغضب دليل على الهيبة. لكن هل هذا الربط صحيح؟ وما تأثيره النفسي على الفرد والمجتمع؟

زائدة الكنج دندشي

ترسّخ هذه العادة يبدأ من الطفولة. كثير من الأطفال ينشأون في بيئات يعتبر فيها الصراخ وسيلة للتأديب. الأم تصرخ كي تفرض النظام، والأب يصرخ ليُثبت سلطته. هنا يتعلم الطفل أن رفع الصوت يعني امتلاك الكلمة الأخيرة. لاحقًا، المدرسة تُعيد إنتاج المشهد: المعلّم الأكثر احترامًا هو الذي «يسيطر» على الصف عبر الصوت، لا عبر القدرة على الإقناع.

الإعلام بدوره يضخّم الظاهرة. برامج «التوك شو» العربية غالبًا ما تتحول إلى صراخ متبادل بين الضيوف. المذيع الذي يعلو صوته يعتبر «قـويًـا» وجـاذبًـا للجمهور، وكأن النقـاش العـقلاني لا يجذب بقـدر الجـدال الصـاخب. حتى في السياسة، الخطيب الذي يملأ المنبر بالصراخ والعبارات النارية يُعتبر أكثر «كاريزما» من السياسي الهادئ.

الرابط بين الغضب والهيمنة

يـوضـح علم النفـس الاجتـمـاعي أن النـاس يميلون إلى تفسير الغضب كإشارة إلى القوة والسيطرة. في دراسة أجراها بـاحثـون في جامعة «أمستردام»، وُجد أن المشاركين اعتبروا الشخص الغـاضب أكثر نفـوذًا حتى إن لم يكن يملك سلطة فـعلية. الـسبب بسيط: الغضب يـوحي بـالـقـدرة على إلـحـاق الأذى أو اتخـاذ قرارات حاسمة، ما يثير رهبة عند الآخرين. لكن في الـحـقيقة، الغضب لا يعكس دائمًا قوة. أحيانًا يكون مجرد قناع يخفي شعورًا بالعجز. الموظف الذي لا يستطيع مواجهة مديره قد يرفع صوته على أسرته. السائق الذي يشعر بالظلم في زحمة المرور قد يصرخ على أي عابر سبيل. هنا يصبح الصوت العالي أداة دفاعية، لا هجومًا حقيقيًا.

التأثير النفسي للنقاش الصاخب

حين تتحول النقاشات إلى سباق في رفع الصوت، يختفي جوهر الحوار. الطرف الأكثر هدوءًا يُنظر إليه على أنه ضعيف، فيتراجع أو ينسحب. هذا يولّد شعورًا بالهامشية والـدونية. أما من يصرخ باستمرار ويدمن هذا الأسلوب، فيصبح عاجزًا عن عرض أفكاره إلا بالصوت المرتفع. الأثر النفسي أعمق مما نتخيل. تشير الدراسات إلى أن التعرض المستمر للضوضاء أو الصراخ يزيد من مستويات هرمون الـكـورتيزول، المرتبط بالتوتر والضغـط النفـسي. الأسر التي يسودها الصراخ المستمر تسجل معدلات أعلى من القـلق والاكتئـاب بين أفرادها، خصوصًا الأطفال. ليس ذلك فقط، بل إن الضجيج المتكرر في بيئة العمل يضعف الإنتاجية ويزيد من الإرهاق العقلي.

التأثير الحقيقي ينبع من وضوح الفكرة لا من قوة الصوت

هل الهدوء ضعف؟

في مجتمعات أكثر استقـرارًا، يُنظر إلى الهدوء كـعلامة نضج وثقة بـالنفـس. الـسيـاسي الذي يتحدث بنبرة ثابتة يكتسب احترامًا أكبر من الذي يصرخ. في عالم الشركات الكبرى، المدير الناجح هو من يحاور ويستمع، لا من يفـرض سلطته بالصوت. في النقـاشـات الأكـاديـمية، من يملك الحجة القوية لا يحتاج إلى رفع صوته. حتى في ثقافتنا، نجد أمثلة مناقضة. الإمام علي مثلًا عُرف بحكمته وهدوئه في النقـاش، ومع ذلـك كان من أكثر الشخصيات تأثيرًا. بعض المفكرين العرب المعاصرين أيضًا أثبتوا أن التأثير الحقيقي ينبع من وضوح الفكرة لا من قوة الصوت. هذا يؤكد أن الصوت العالي ليس قدرًا ثقافيًا لا يُكسر، بل عادة يمكن تغييرها.

انعكاسات على حياتنا اليومية

في الأسـرة، حين يسيطر الصراخ، تتحول البيوت إلى ساحات معارك صغيرة. الأطفال يكبرون وهم يعتقدون أن النقاش يعني الخصام. في العمل، المدير الذي يصرخ باستمرار يفقد ثقة فريقه مع مرور الوقت. وفي الحياة العامة، تتحول النقاشات السياسية أو الـدينية إلى صدامات، بدلًا من أن تكون فرصًا لفهم الآخر.

نحو ثقافة الحوار لا الصراخ

كسر هذه الدائرة يبـدأ من التـربية. عندما يرى الطفل والـديـه يـنـاقشـان بـهـدوء ويستمعان لبعضهما، يتعلم أن الاحتـرام يُقاس بالإنصات لا بعلو الصوت. الإعلام أيضًا يمكن أن يلعب دورًا محوريًا عبر تقديم نماذج من النقـاش المتوازن بدلًا من تضخيم مشاهد العراك اللـفظي. نحتاج كذلك إلى تدريب عملي على مهارات الحوار في المدارس والجامعات، من خلال المناظرات المنظمة التي تكافئ وضوح الحجة أكثر من نبرة الصوت. هذه المهارات قـادرة على بنـاء جيل يعرف أن القوة الحقيقية ليست في الصراخ، بل في القدرة على إقناع الآخر دون أن يهدمه نفسيًا.

ثقـافة الصوت العالي ليست مجرد عادة يـومية؛ إنها انعكاس لأزمة في فهم القوة والسلطة. القوة ليست في من يصرخ أكثر، بل في من يملك المنطق الأوضح، والقدرة على التعبير دون إيذاء الآخرين. مجتمعاتنا، المثقلة بالضغوط والأزمات، تحتاج إلى هذه القوة الهادئة، إلى ثقافة حوار تُعيد بنـاء الجسور بين النـاس، وتمنحنا فـرصة للاستـمـاع إلـى ما وراء الكلمات، لا إلـى ضجيج يغطي على المعنى.

كلى متوافقة مع جميع فصائل الدم

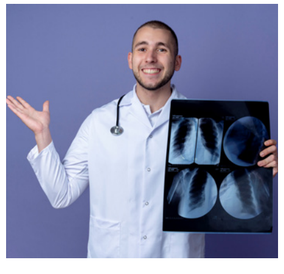

اقترب باحثون من كندا والصين من تحقيق اختراق علميّ ثوريّ يهدف إلى إنهاء قيود فصيلة الدم في زراعة الأعضاء. بعد عمل مكثف استمرّ عقدًا، نجح الفـريق في تحويل كلية من فصيلة الدم A إلى فصيلة الدم O باستخدام أنزيمات خاصة.

تُشبَّه هذه الأنزيـمات بـ «مقـاص جزيئيّ» تزيل الجزيئات السكرية (المستضدات) التي تحدّد فصيلة الـدم، ما يجعل العضو «محايدًا» ويُمكن قبوله من أي مـريض، بغض النظر عن فصيلته. وأوضح عالم الكيمياء الحيوية ستيفن ويذرز من جامعة كولومبيا البـريـطـانية أن الـكـلية المعدّلة جرى اختبارها بنجاح على متلقٍ ميت دماغيًا، واستمرّت في العمل لعدة أيـام داخل الجسم، مؤكّـدًا أن هذه التـجـربة تمنح «رؤى مهمة» لتحسين نتائج الزراعة.

يهدف هذا الإنجاز إلى معالجة النقص الحادّ في كلى فصيلة الدم O التي تمثل أكثر من نصف قوائم الانتظـار عالميًا، حيث يُضطر مرضى هذه الفـصيـلة للانتظـار طـويلًا. ورغـم التحدّيات التي ظهرت لاحقًا (بدء الكلية بإعـادة إظهار علامات فصيلة A بعد اليـوم الثـالث)، يأمل البـاحثـون أن تساهم هذه التقنية في تقليص قوائم الانتظار العالمية، خـاصةً أنها تقـدم بـديلًا أبسط وأقل تكلفة وتعقيدًا من إجراءات تثبيط المناعة الحالية.

نسختك الرقمية تكشف حالتك الصحية مبكرًا

أتـاح التقـدّم التكنولوجيّ إنشـاء مفهوم «التوائم المعرفية الـرقـمية» (Cognitive Digital Twins)، وهي نسخ افتـراضية من الأفـراد مصمّمة لـلتنبؤ بسلوك الإنسان وتطوّر الأمـراض، ما يمثل تحوّلًا استباقيًا في إدارة المشكلات الصحية.

نجح فريق دولي من علماء جامعة ديوك وكولومبيا في تأسيـس إطـار عمل جديد للتعامل مع الصحة العقلية والمعرفية. يعتمد هذا النظام على تحليل كميّات هائلة من البيانات الحيوية باستخدام الذكاء الاصطناعي (AI) بهدف الكشف المبكر عن الاختلالات المعرفية وعلاجها. تكمن أهـميّة هذه الثـورة في تكامل البيانات التي يتمّ جمعها باستمرار من الأجـهزة اليـوميّة، مثل الساعات الذكية ومستشعرات النوم. يُغذي تدفق بيانات معدّل ضربات القلب ونوعية النوم ومستوى النشـاط هذا التـوأم الرقميّ ما يتـيح له التنبؤ بتطوّر الذاكرة أو مدى التركيز واقتراح تدريبات دماغية مخصّصة قبل ظهور الأعراض الخطيرة.

يعمل الذكاء الاصطناعيّ كمحور تنسيق، يدمج هذه الإشارات في نظام لا يقتصر على الاستجابة للوضع الحالي، بل يتنبّأ بـالاحتيـاجـات المـسـتقبلية. يتوقع الباحثون أن يصبح التوأم المعرفيّ الرقمي مرافقة طبيـعية لكلّ فرد خلال سنـوات، ما يرشحه ليكون إحدى أعظم ثـورات الـطب وعلوم الإدراك في هذا القرن.

العدد **1701** | السنة السابعة | **السبت** 18 تشرين الأول 2025
نداء الوطن

عماد موسى

إدفع تخرج

بحسب القانون اللبناني يُحكم بالأشغال الشاقة المؤبدة في عدد من حالات الخطف منها «إذا جاوزت مدة حرمان الحرية الشهر» أو «إذا استعمل الفاعل ضحيته رهينة للتهويل على الأفراد أو المؤسسات أو الدولة بغية ابتزاز المال أو الإكراه على تنفيذ رغبة أو القيام بعمل أو الامتناع عنه...ألخ».

وما حصل أن النائب السابق حسن يعقوب قُبض عليه في العام 2015 بجريمة «خطف هانيبال معمر القذافي وحجز حريته وعدم إبلاغ السلطات الرسمية بالأمر وتعذيبه جسديًا ونفسيًا ومعنويًا» وأطلق بعد 7 أشهر، لو أخذ يعقوب السيد هانيبال خطيفة لأُبقي في بيت خالته من سنة إلى ثلاث سنوات. سبعة أشهر وطلع من الحبس مش ممنون.

في المحصلة أطلق الخاطف واعتقل المخطوف لحوالى عشرة أعوام من دون محاكمة أو اتهام سوى ما سرّب عن كتم معلومات في قضية إخفاء الإمام الصدر ورفيقيه، علمًا أن القانون يحمي كاتم المعلومات إن مت بقرابة لصيقة إلى المرتكب. كيف إذا كان الكاتم المفترض دون الثالثة من عمره يوم حصلت عملية الاختفاء والإخفاء.

غداة توقيف يعقوب أصدرت عيلته بياناً جاء فيه «إن يزيد قد طغى وتكبّر وتجبّر لكي يمتلك حقبة من زمن فأراد الله أن يمتلك الحسين كل الزمن ويكون المصلح». حسنًا وماذا عن عملية الخطف؟ أدرجت العيلة إذًا العملية الإلهية المباركة في إطار الصراع القائم بين الجبهة اليزيدية والجبهة الحسينية، وبين مستكبرين ومظلومين.

في هذه القضية، وبعد عقد من الزمن لا أحد يعرف ما إذا كان هانيبال شاهدًا، أو متهمًا أو مجرد ورقة ضغط عالقة في الأدراج. الجليّ أن تهمة القذافي الأساسية هي قرابته البيولوجية لقائد الجماهيرية العظمى معمر القذافي، معطوفة على قدحه بالبقلاوة اللبنانية وذمه بالتبولة!

سلك محامو القذافي كل الطرق القانونية لإطلاق موكلهم البريء من التهم المنسوبة إليه. سعت منظمات دولية كما حكومة بلاده لتحريره. وأعلن الرجل ذو الشعر الطويل مرات عدة إضرابه عن الطعام لتحريك الرأي العام اللبناني والعربي الساكت على الظلم. كل ذلك لم يؤت ثماراً... إلى أن انتهت فصول احتجاز السيد هانيبال، أو كادت، بقرار إخلاء سبيله بكفالة قيمتها 11 مليون دولار ومنعه من السفر.

11 مليون دولار عشرات أو عشرينات أو خمسينات؟ كيف سيجمعها؟

ما الزلمي بلا شغل من 10 سنين وإنتو عم تشتغلوا فيه، وهو من يجب التعويض عليه لقاء حجز حريته غير المبرر.

ولماذا منعه من السفر؟ ما الذي لم يُستكمل بعد؟ هل سيحقق معه حسن يعقوب؟

11 مليون دولار؟ أهي كفالة أو فدية يدفعها المخطوف للدولة الخاطفة؟

300 تريليون دولار تطبع بالخطأ

أثارت شركة «باكسوس» الأميركية للتكنولوجيا المالية حالة من الجدل بعد الإعلان عن خطأ فني غير مقصود أدّى إلى إصدار عملات رقمية بقيمة تجاوزت 300 تريليون دولار أميركي لفترة زمنية قصيرة. ويُعدّ هذا المبلغ أعلى بكثير من حجم الاقتصاد العالمي بأكمله.

تعلّق الخلل بالعملة المستقرة PYUSD، المرتبطة بالدولار، والتي أصدرتها «باكسوس» بالتعاون مع «باي بال». وأوضحت الشركة عبر منصة «إكس» أن الخطأ حدث نتيجة لعملية «سك» كمية زائدة من العملة أثناء تحويل داخلي، مؤكّدة أنها حدّدت الخلل على الفور وألغت الكمية الزائدة (أحرقتها).

وقد ظهر التسجيل الهائل على منصة «إيثرسكان» لتتبع المعاملات الرقمية. وفيما طمأنت «باكسوس» عملاءها بعدم وقوع أي هجوم إلكتروني أو تعرض أموال المستخدمين للخطر، فإن الحادث يجدّد التساؤلات حول دقة وأمن البنية التحتية لسوق العملات الرقمية المستقرة.

روبوت بعضلات خارقة

حقق فريق بحثي من معهد «أولسان الوطني للعلوم والتكنولوجيا» (UNIST) في كوريا الجنوبية إنجازًا رياديًا بتطوير عضلة اصطناعية فريدة قادرة على تغيير حالتها الميكانيكية جذريًا.

يمكن لهذه العضلة، التي لا يتجاوز وزنها 1.25 غرام، أن تتحوّل من مادة مرنة إلى مادة صلبة وقوية، تمامًا كما لو تحوّل المطاط إلى فولاذ. وتمثل حلًا للعقبة الكبرى في عالم الروبوتات الناعمة؛ إذ إنها تتصلّب تلقائيًا عند الحاجة لرفع الأوزان الثقيلة، ثمّ تلين عند الانكماش لأداء المهام الدقيقة، جامعةً بذلك بين القوّة والمرونة.

أثبتت الاختبارات أن هذه المادة المتطوّرة، التي تعمل عبر شبكة بوليمر مزدوجة الترابط مع جسيمات مغناطيسية، قادرة على رفع ما يصل إلى 5 كيلوغرامات، أي 4 آلاف مرة وزنها الأصلي. كما يمكنها التمدّد حتى 12 ضعف طولها وتتميز بكثافة عمل تفوق الأنسجة الطبيعية بنحو 30 مرة. ويفتح هذا الابتكار الباب أمام تطوير أطراف صناعية متقدّمة وروبوتات ناعمة أكثر ذكاءً وقدرة على التكيّف

عروس بحذاء مطاطي

اقتحمت برايس آن روبرتسون نايت، عروس من تاكوما بواشنطن (24 عامًا)، عالم الموضة بقرار جريء أثار ضجة واسعة عبر الإنترنت، بعدما اختارت ارتداء زوج من الأحذية المطاطية ذات اللون الأزرق الساطع بدلًا من الكعب العالي التقليدي في ليلة زفافها.

أوضحت برايس أنها أرادت الراحة طوال الحفل، خاصة بعد تعديل فستان زفافها ليناسب كعبًا بارتفاع ثلاث بوصات. وأشارت إلى أن الأحذية المطاطية كانت البديل المثالي للحفاظ على ارتفاع الفستان ومنعها من التعثر طوال المساء. وباعتبارها من محبي هذا النوع من الأحذية، قررت ارتداء النسخة الزرقاء ذات الطابع «السندريلي» التي جعلتها تشعر كالأميرات.

ورغم إعجاب ضيوفها بالاختيار غير المألوف، تفاجأت العروس من رد الفعل الهائل على منصات التواصل الاجتماعي. فقد حصد مقطع فيديو يعرض حذاء زفافها على «تيك توك» أكثر من مليوني مشاهدة، وانقسم المعلقون بين إشادة باحترامها لراحتها وعدم خوفها من مخالفة التقاليد، وبين انتقاد لاختيارها هذا النوع من الأحذية في مناسبة رسمية.

فتحت كفنه لتأخذ بصماته

اعتقلت الشرطة التايوانية مواطنة تبلغ من العمر 59 عامًا، عُرفت باسم «لي»، بعد محاولتها الجريئة واليائسة أخذ بصمات أصابع شخص متوفٍ لتزوير وثائق مالية أثناء مراسم جنازته. كشفت التحقيقات أن المتوفى، «بنغ»، كان على خلاف ماليّ معها بسبب ديون مستحقة. وعند علمها بوفاته، سارعت المرأة إلى الجنازة حاملة معها وثيقة رهن عقاري وسند دين مزوّرين بقيمة تصل إلى 8.5 ملايين دولار تايواني (حوالى 280 ألف دولار أميركي).

وفي محاولة يائسة لتأمين حقها المالي المزعوم، تسلّلت عربة الجنازة وفتحت الكفن لتطبع بصمة الرجل على الأوراق. وتمّ توقيفها في الموقع بعد تدخل الشرطة التي صادرت الوثائق المزوّرة وأدوات أخذ البصمات. أدانت المحكمة «لي» بتهمة تزوير الأوراق المالية، وحكمت عليها بالسجن لمدة عامين مع تعليق التنفيذ لمدّة خمس سنوات، بالإضافة إلى فرض 90 ساعة من الأعمال المجتمعية وغرامة مالية، بعد اعترافها بالذنب.

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com
الناشر **ميشال المر** | شريك **عمر حرفوش** | رئيس التحرير **أمجد اسكندر** | المدير المسؤول **جورج برباري** - **للاشتراكات الاتصال** 03 983354 - **للإعلانات** advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700